مصطلح
الركوع في المصاحف
مدلوله، نشأته، وأقوال العلماء فيه

إعداد

د. عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرىٰ

ملخص البحث

هذا البحث عبارة عن دراسة فريدة لمصطلح (الركوع) المستعمل في مصاحف بلاد بخارىٰ وما وراء النهر وبلاد شبه القارة الهندوباكية، نشأ في أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الهجري تقريبًا، وذلك لتجزئة القرآن الكريم تسهيلا علىٰ قُرَّاء القرآن الكريم عمومًا، وأئمة المساجد خصوصًا في شهر رمضان المبارك وفي صلاة التراويح، وكانت خطة البحث مشتملة علىٰ : مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرسة.

المقدمة : في أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهج السير فيه. والتمهيد : حول تجزئة القرآن وتحزيبه في عصور مختلفة، وذلك بدءًا من حياة الرسول ﷺ وصحابته الكرام ﷺ حيث أطلقوا علىٰ أورادهم اليومية مصطلحات متعددة، كالحزب والجزء... والتخميس والتعشير... وما إلىٰ ذلك من المصطلحات التي اشتهرت في الأمة منذ تلك العصور. ثم بحثت في **المبحث الأول** : معنىٰ لفظ : (الركوع) لغة واصطلاحًا ومفهومه. وفي **المبحث الثاني** : تكلم الباحث علىٰ نشأة مصطلح (الركوع) وبيَّن الهدف منه وانتشاره في بعض البلاد الإسلامية. وذكر في **المبحث الثالث** : أقوال العلماء في تعداد الركوعات في القرآن الكريم، وهي ثلاثة : الأول : أنها (٥٤٠) ركوعا، لتنتهي الختمة في صلاة التراويح في رمضان ليلة السابع والعشرين، والثاني : (٥٥٨) ركوعا، وهي المتداولة في المصاحف اليوم، والثالث للإمام محمد هاشم التتوي (ت١١٧٤هـ) الذي غيَّر مصطلح (الركوع) إلىٰ (مقرأ)، وقسم كل جزء من الثلاثين إلىٰ ١٦ مقرءا، فأصبح عدد المقارئ علىٰ تقسيمه (٤٨٠) مقرءا، وتنتهي الختمة ليلة الرابع والعشرين. وفي **المبحث الرابع** : عمل الباحث مقارنة سريعة بين الركوعات البخارية والمقارئ التتوية من حيث المقادير طولًا وقصرًا. وفي الأخير كتبتُ خاتمة ذكرتُ فيها ما توصلتُ إليه من نتائج مع توصية واقتراح. وختمتُ البحث بفهارس متنوعة، غير أني اكتفيت منها هنا لنشر البحث في المجلة بفهرس المراجع والمصادر وفهرس الموضوعات.

هذا، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

الحمد لله خالق الخلق أجمعين، والقائل في محكم كتابه ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾، والصلاة والسلام علىٰ خير من صلىٰ وصام، وتغنىٰ بالقرآن المبين، وعلىٰ آله وأصحابه وأحزابه، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، وبعد:

لقد اعتنت الأمة الإسلامية بكتاب ربها أيما عناية مذ نزوله في غار حراء علىٰ رسول الهدىٰ – صلوات الله وسلامه عليه – إلىٰ يومنا هذا، وستظل علىٰ هذا النهج – بإذن ربها تبارك وتعالىٰ – إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها وما عليها...

وكان من أكابر الأمة من عُنِيَ بعلم رسمه، ومنهم من عُنِيَ بعلم ضبطه، وبعلم فواصله، وبعلم الوقف والابتداء وعلامات رموزه... وما إلىٰ ذلك مما يتعلق به من علوم ومعارف...

ومن المعلوم أن القرآن الكريم كُتب ورُسم في عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين ﷺ مجردًا عن النقط والشكل والتجزئة، ثم نشأ النقط والشكل، وتمت تجزئته وتحزيبه في عصور مختلفة بأسامي متعددة من: أخماس، وأعشار، وأجزاء، وأحزاب، وأوراد، ومنازل...

كما وضعت فيما بعد علامات للوقوف بأنواعها المختلفة...

وكان من ضمن أنواع التجزئة مصطلح: (الركوع)، وقد نشأ ذلك في أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الهجري في مدن بخارىٰ وما وراء النهر، وهم أول من وضعوها، ثم انتشر في مصاحف شبه القارة الهندوباكية وما جاورها من البلدان، ولم ينتشر ذلك المصطلح في مصاحف الدول العربية، ولا يعرفها كثير من أهلها، ويكتب حرف (ع) علىٰ هامش المصاحف إشارة إلىٰ كلمة (الركوع)، بيد أن المصطلح المذكور لم يأخذ حقه من البحث والدراسة، بل لم يتعرض أحدٌ – حسب علمي القاصر – لشرحه وتوضيحه، وظلَّ غامضا إلىٰ هذا اليوم حتىٰ لدىٰ غالبية المعنيين بالقرآن الكريم تعلُّمًا وتعليمًا والمتخصصين في القراءات وعلومها في البلدان التي تنتشر فيها تلك المصاحف التي تحمل هذا الرمز في طياتها...

وإن كان الإمام محمد هاشم بن عبد الغفور الحارثي التتوي السندي رحمه الله (ت١١٧٤هـ)[١] أفرد الموضوع في أيامه برسالة مستقلة سماها : (تحفة القارئ بجمع المقارئ) وقد انتقد فيها تقسيم علماء بخارىٰ للركوعات إلا أنه غيَّر مصطلح (الركوع) إلىٰ (المقرأ)[٢].

فمن ثَمَّ أحببت أن ألقي الضوء علىٰ هذا المصطلح من خلال المصاحف المطبوعة[٣] في شبه القارة الهندوباكية ومصحف شركة تاج المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لبيانه وتوضيحه وإبرازه مع شيء من مقارنته بالمقارئ التتوية...

والله من وراء القصد وهو الهادي إلىٰ سواء السبيل.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا وقدوتنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

* * *

(١) هو : الإمام الفقيه المحدث محمد هاشم بن عبد الغفور الحارثي التتوي السندي، من أبرز أعلام بلاد السند، ولد سنة : ١١٠٤هـ، وتوفي بمدينة تتة سنة : ١١٧٤هـ، محدث مفسر فقيه مؤرخ ... صاحب مؤلفات كثيرة شهيرة، منها : تحفة القارئ بجمع المقارئ، مطبوع، وكفاية القارئ في مشتبهات القرآن الكريم، مطبوع. راجع لترجمته : نزهة الخواطر : ٦/ ٣٧٣، الأعلام : ٧/ ١٢٩، مقدمة بذل القوة لأمير أحمد العباسي، موجز تاريخ الأدب السندي، ص : ١١٧-١٢١.

(٢) سيأتي تفصيل ذلك في المبحث الثالث بإذن الله تعالىٰ.

(٣) البحث يتكلم حول مصطلح الركوع في المصاحف المطبوعة، فمن ثم لم أستعرض المصاحف المخطوطة.

خطة البحث :

يشتمل البحث على : مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرسة.

المقدمة :

وتشتمل على : أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهج السير فيه.

التمهيد : حول تجزئة القرآن وتحزيبه في عصور مختلفة.

المبحث الأول : معنى لفظ : (الركوع) ومفهومه.

المبحث الثاني : نشأة مصطلح (الركوع) والهدف منه وانتشاره.

المبحث الثالث : أقوال العلماء في تعداد الركوعات في القرآن الكريم.

المبحث الرابع : مقارنة سريعة بين الركوعات البخارية والمقارئ التتوية.

الخاتمة.

الفهرسة.

منهج السير في البحث :

اتبعت في البحث المنهج الوصفي التحليلي.

تكلمت في التمهيد حول تجزئة القرآن الكريم وتحزيبه باختصار.

وضحت مصطلح (الركوع) لغة، ولما أني لم أجد له تعريفا اصطلاحيا لدى أحد من المتقدمين أو المعاصرين فمن ثم حاولت أن أعرفه بنفسي وبصياغتي.

ذكرت أعداد الركوعات التي وضعها علماء بخارى حسب الأجزاء أولا إجمالا، ثم ذكرت نموذجا للتفصيل من خلال سورتي البقرة وآل عمران بوضعها في جدول مع ذكر أعداد آياتها من حيث البداية والنهاية.

ثم ذكرت أعداد المقارئ التي وضعها الإمام التتوي رحمه الله حسب منهجه بالأجزاء بوضعها في جدول كالسابق، واكتفيت بركوعات أربعة أجزاء من البداية فقط كنموذج، ويعادل ذلك ما ذكرته من نموذج الركوعات البخارية بشيء من الزيادة.

في حال المقارنة بين المصاحف : أذكر المقارنة فقط بين مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة كممثل لمصاحف الدول

العربيـة، ومصـحف مؤسسـة تـاج الباكسـتانية المطبـوع بمجمـع الملـك فهـد كـذلك كممثل لمصاحف شبه القارة الهندوباكية.

ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في ثنايا البحث باختصـار مـا عـدا المشـاهير منهم كالخلفاء الراشدين والمشهورين من الصحابة ﷺ والأئمة الأربعة ونحوهم.

أدرجت النصوص القرآنية من برنامج مصحف المدينة للنشر المكتبي.

عـزوت الآيـات القرآنيـة إلىٰ سـورها مـع ذكـر أرقامهـا في المـتن بوضـعها بـين معكوفتين هكذا : [ ] تخفيفًا للحواشي.

خرَّجت الأحاديث والآثار من مصـادرها الحديثيـة مـع بيـان حكمهـا مـن حيـث الصحةُ والضعفُ حسب التيسير من المراجع المتوفرة لدي.

قابلت النصوص المنقولة بمصادرها الأصيلة مع نسبتها إلىٰ قائليها.

كتبـت خاتمـة لتسـجيل بعـض النتـائج التـي توصـلت إليهـا مـن خـلال البحـث والدراسة، مع ذكر توصية واقتراح.

وفي الأخير ذكرت فهارس[1]، وهي :

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

هذا، ولـم أفهرس الآيات القرآنية لكثرتها مخافة التطويل.

❋ ❋ ❋

(١) اكتفيت هنا بفهرس المراجع والمصادر وفهرس الموضوعات نظرا لظروف المجلات.

تمهيد : حول تجزئة القرآن وتحزيبه في عصور مختلفة :

مما لا شك فيه أن تجزئة القرآن الكريم وتحزيبه بدأ منذ وقت مبكر في عصر الرسول ﷺ، كما ورد في حديث أوس بن حذيفة ؓ [1] قال : قال النبي ﷺ : «إنه طرأ علي حزبي من القرآن فكرهت أن أخرج حتىٰ أتمه»[2].

وفي رواية : «استأذن رجل علىٰ رسول الله ﷺ وهو بين مكة والمدينة قال : إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن...»[3].

وثبت عن الرسول ﷺ أنه كان يقول : «قرأتُ جزءا من القرآن»[4].

وقالت عائشة رضي الله عنها : «إني لأقرأ جزئي – أو قالت : حزبي – وإني لمضطجعة علىٰ السرير»[5].

واشتهر التحزيب والتجزئة لدىٰ الصحابة ؓ في حياة الرسول ﷺ وبترغيب منه عليه الصلاة والسلام[6]، فكانوا يحزِّبون القرآن حسب السور : ثلاث سور، خمس

---

(١) هو : أوس بن حذيفة بن رَبيعَة ابن أبي سَلَمة بن غِيَرَة بن عوف الثقفي ؓ، ويقال له : أوس بن أبي أوس، توفي في ٥٩هـ، انظر : تهذيب التهذيب : ١/ ٣٣٤، وأسد الغابة : ١/ ٢١٤.

(٢) أبو داود، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، ٢/ ٥٥، ح ١٣٩٣، وابن ماجه، بَاب في كَمْ يُسْتَحَبُّ يُخْتَمُ الْقُرْآنُ، ١/ ٤٢٧، ح ١٣٤٥، مسند الطيالسي : ١/ ١٥١، وابن أبي شيبة : ٢/ ٢٩، وانظر : تفسير ابن كثير : ٤/ ٢٢١، والإتقان للسيوطي : ١/ ١١٢، كلهم بلفظ : (حزبي) ما عدا أبي داود، قال صاحب عون المعبود (٤/ ١٩٠) : «طرأ علي جزئي» : هكذا في بعض النسخ، وفي بعض النسخ : «حزبي».
والحديث : سكت عنه أبو داود، وحسنه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء : ١/ ٢٢٧، وابن حجر في نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار : ٣/ ١٦٥، وضعفه الألباني، انظر : ضعيف الجامع الصغير وزياداته : ١/ ٣٠١، ح٢٠٧٢.

(٣) كتاب المصاحف، باب تجزئة المصاحف : ١/ ٢٧٤، ومصنف عبد الرزاق : ٣/ ٣٦٣، وانظر : كنز العمال : ٢/ ١٤١، وجمال القراء : ١/ ١٢٥.

(٤) أبو داود، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، ٢/ ٥٥، ح ١٣٩٢ وسكت عنه، وابن ماجه، بَاب في كَمْ يُسْتَحَبُّ يُخْتَمُ الْقُرْآنُ، ١/ ٤٢٧، ح ١٣٤٥، كتاب المصاحف : ١/ ٢٧٥، جمال القراء : ١/ ١٢٥، والحديث : صححه الألباني.

(٥) مصنف عبد الرزاق : ١/ ٣٤٠، وانظر : فضائل القرآن لأبي عبيد، ص٩٤.
هذا، والمراد بلفظ (الجزء) في الروايات المذكورة هو المعنىٰ اللغوي لا الاصطلاحي.

(٦) عن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ ؓ قال : قال رسول اللهِ ﷺ : «من نَامَ عن حِزْبِهِ أو عن شَيْءٍ منه فَقَرَأَهُ فِيمَا بين صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ له كَأَنَّمَا قَرَأَهُ من اللَّيْلِ». رواه مسلم : ١/ ٥١٥، ح٧٤٧، وابن خزيمة: ٢/ ١٩٥، ح ١١٧١، وأبو داود : ٢/ ٣٤، ح ١٣١٣، والترمذي : ٢/ ٤٧٤، ح ٥٨١ وغيرهم.

سور، سبع سور، تسع سور، وإحدىٰ عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل إلىٰ آخر القرآن[(١)].

وهذا يعني أنهم قسموا القرآن الكريم إلىٰ سبعة أحزاب هكذا:

الحزب الأول: ثلاث سور، وهي: البقرة وآل عمران، والنساء.

الحزب الثاني: خمس سور: من المائدة إلىٰ: براءة.

الحزب الثالث: سبع سور: من يونس إلىٰ: النحل.

الحزب الرابع: تسع سور: من الإسراء إلىٰ: الفرقان.

الحزب الخامس: إحدىٰ عشرة سورة: من الشعراء إلىٰ: يس.

الحزب السادس: ثلاث عشرة سورة: من الصافات إلىٰ: الحجرات.

الحزب السابع: المفصل: من سورة ق إلىٰ الناس.

وفي أول (المفصل) اثنا عشر قولا، والمذكور هو الراجح.

وهنا يلاحظ أنهم لم يعدوا الفاتحة ضمن الحزب الأول.

وهذه الأحزاب الثابتة عن الصحابة ﷺ سميت في مصاحف شبه القارة الهندوباكية بـ(المنازل). ويعبر عنها البعض بـ(فمي بشوق) وذلك بِعَدِّ الفاتحة منها.

وقد ذكر الإمام الغزالي[(٢)] أحزاب القرآن الكريم ثم قال:

«فهكذا حزَّبه الصحابة ﷺ وكانوا يقرءُونه كذلك، وفيه خبرٌ عن رسول الله ﷺ، وهذا قبل أن تُعمل الأخماسُ والأعشارُ والأجزاءُ، فما سوىٰ هذا مُحْدَثٌ»[(٣)].

ومن العلماء من قسمه علىٰ أربعة أقسام: السور الطوَال - من أول البقرة إلىٰ آخر براءة -، والمئون، والمثاني، والمفصل[(٤)].

---

(١) انظر: المراجع السابقة، والبيان للداني، ص٣٠٠، وإحياء العلوم للغزالي: ١/ ٢٧٦.

(٢) هو: حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي، صاحب التصانيف، من تلامذة إمام الحرمين، ولد بطوس في: ٤٥٠هـ، وتوفي بها في: ٥٠٥هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ: ٦/ ١٩٣، وطبقات الفقهاء الشافعية: ١/ ٢٤٩، وتاريخ الإسلام: ٣٥/ ١١٥، والعبر في خبر من غبر: ٤/ ١٠، وشذرات الذهب: ٤/ ١٠.

(٣) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٧٦.

(٤) انظر: البرهان للزركشي: ١/ ٢٤٥.

وفي عهد الحجاج بن يوسف الثقفي[١] وبأمر منه تمت إحصائية دقيقة لحروف القرآن الكريم وكلماته، ومعرفة نصف القرآن، وأثلاثه وأرباعه وأسباعه... وأنصافها... وتمت التجزئة بناء على الحروف والكلمات...

ومنها التجزئة إلى: أجزاء: اثني عشر، وخمسة عشر، وستة عشر، وأربعة وعشرين، وسبعة وعشرين، وثمانية وعشرين، وثلاثين، وستين...

وقد ذكر المؤرخون أن القرآن الكريم قُسِّمَ في زمنه إلى ثلاثين جزءا، بل قيل: إن الحجاج نفسه قام بتجزئته إلى ثلاثين جزءا. وقيل: إن الخليفة المأمون العباسي (ت: ٢١٨هـ) هو الذي أمر بذلك[٢].

ومن ذلك الوقت قسموا الأجزاء إلى: أحزاب وأنصافها وأرباعها...

وكان الإمام الشاطبي رحمه الله[٣] يأخذ بها على من يجمع عليه القراءات...

وهناك من قسم القرآن على: مائة وخمسين جزءا، ومنهم من قسمه على ثلاثمائة وستين جزءا - بناء على أسداس الأحزاب الستين - لغرض حفظه خلال سنة واحدة[٤].

والمعمول به اليوم في المصاحف العالمية عمومًا[٥] التجزئة على: ثلاثين جزءا[٦].

---

(١) هو: الحجاج بن يوسف الثقفي، ولد سنة: ٣٩، وقيل: ٤٠، وقيل: ٤١هـ، ولاه عبد الملك بن مروان الحجاز فقتل عبد الله بن الزبير ﷺ سنة: ٧٣هـ، ثم نقله إلى العراق، وفتح فيها فتوحات كثيرة حتى وصلت خيوله إلى بلاد الهند والسند وإلى قريب من بلاد الصين، كان جبارا عنيدا سفاكا للدماء، مات بواسط سنة: ٩٥هـ. انظر: العبر في خبر من غبر: ١/ ١١٢، والبداية والنهاية: ٩/ ١١٧ وما بعدها، والكامل في التاريخ: ٤/ ٢٨٣ وما بعدها.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى: ١٣/ ٤٠٩، إعلام الإخوان بأجزاء القرآن للضباع، ص٨.

(٣) هو: أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الأندلسي المقرئ الضرير أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة: ٥٣٨هـ، وتوفي سنة: ٥٩٠هـ، كان إماما علامة محققا ذكيا كثير الفنون واسع المحفوظ، صاحب القصائد المعروفة، منها: حرز الأماني في القراءات السبع، وعقيلة أتراب القصائد في الرسم وغيرها. انظر: تاريخ الإسلام: ٤١/ ٣٨٤، وسير أعلام النبلاء: ٢١/ ٢٦١، والعبر في خبر من غبر: ٤/ ٢٧٣، ونفح الطيب: ٢/ ٢٣.

(٤) اقرأ للتفصيل: جمال القراء، تجزئة القرآن: ١/ ١٢٤ وما بعدها، والبرهان للزركشي: ١/ ٢٤٩.

(٥) قلت: (عموما): لأن المصحف الذي طبع في مدينة طرابلس بليبيا الاشتراكية من قبل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لم تستعمل فيه أجزاء، بل قسم على الأحزاب، كل جزء حزبان، وهكذا عموم مصاحف دول المغرب العربي – كما أفادني بذلك أحد المحكمين الأفاضل – ... .

(٦) قام بها عمرو بن عبيد حينما طلب منه المنصور قائلا: إني أريد أن أحفظ القرآن، ففي كم تقول إني أحفظه؟ اقرأ للتفصيل: جمال القراء، الكتاب الرابع: تجزئة القرآن: ١/ ١٦٣.

وفي تحديد مبادئ الأجزاء اختلاف يسير في مصاحف البلاد العربية وغيرها من حيث المعنىٰ. وقد وجدت ذلك في سبعة مواضع، وهي :

١- بداية الجزء (٤) في مصحف المجمع من قوله تعالىٰ : ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ﴾ [آل عمران: ٩٣].

وفي مصحف تاج قبلها بآية من قوله تعالىٰ : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢][١].

٢- وبداية الجزء (٧) في مصحف المجمع من قوله تعالىٰ : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً﴾ [المائدة : ٨٢][٢].

وفي مصحف تاج بعدها بآية من قوله تعالىٰ : ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ [المائدة : ٨٣][٣].

٣- وبداية الجزء (١١) في مصحف المجمع من قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ [التوبة : ٩٣][٤].

وفي مصحف تاج بعدها بآية من قوله تعالىٰ : ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ

---

(١) وهو كذلك في البيان للداني، ص٣١٧، وأول الأقوال الثلاثة في جمال القراء منسوبا إلىٰ الداني : ١/ ١٤٢، وبالاتفاق في غيث النفع، ص٧٤، ولطائف الإشارات : ٤/ ١٨٢٢. قال الضباع : ﴿نَّصِرِينَ ۝٩١﴾ : حزب عند المغاربة وحزب (كذا في المطبوع، ولعله : جزء) عند المشارقة ومتقدمي المصريين، وتمام العشر الأول من القرآن علىٰ المشهور، ﴿عَلِيمٌ ۝٩٢﴾ : جزء عند متأخري المصريين. إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، ص١٣.

(٢) وهو كذلك في البيان، ص٣١٧، وأحد الأقوال الأربعة في جمال القراء : ١/ ١٤٣، وبلا خلاف في غيث النفع، ص٩٥، ولطائف الإشارات : ٥/ ٢٠٠٥.

(٣) قال العلامة الضباع : ﴿فَٰسِقُونَ ۝٨١﴾ : جزء عند المصريين، وحزب عند المغاربة، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢﴾ : جزء عند المشارقة، وتمام خمس القرآن وعشره الثاني. إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، ص١٩.

(٤) وهو كذلك في البيان، ص٣١٨، وباتفاق في جمال القراء : ١/ ١٤٤، وبلا خلاف في غيث النفع، ص١٢٩، ولطائف الإشارات : ٥/ ٢٣٦٠.

إِلَيْهِمْ ﴾[التوبة : ٩٤][1].

٤- وبداية الجزء (١٤) في مصحف المجمع من بداية سورة الحجر، من قوله تعالىٰ: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الحجر : ١][2].

وفي مصحف تاج بعدها بآية من قوله تعالىٰ: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الحجر : ٢][3].

٥- وبداية الجزء (٢٠) في مصحف المجمع من قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ ﴾ [النمل : ٥٦][4].

وفي مصحف تاج بعدها بأربع آيات من قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [النمل: ٦٠][5].

٦- وبداية الجزء (٢١) في مصحف المجمع من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [العنكبوت : ٤٦][6].

وفي مصحف تاج قبلها بآية من قوله تعالىٰ: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [العنكبوت:

---

(١) قال العلامة الضباع : ﴿يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ : جزء عند متأخري المصريين، وحزب عند المغاربة. ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾﴾ : جزء عند متقدمي المصريين وجميع المشارقة، وتمام ثلث القرآن وسدسيه وتسعه الثالث. إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، ص٢٦.

(٢) وهو كذلك في البيان، ص٣١٨، وباتفاق في جمال القراء : ١/ ١٤٥، وإجماعا في غيث النفع، ص١٥٩، ولطائف الإشارات : ٦/ ٢٦١٧.

(٣) قال العلامة الضباع : ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾﴾ آخر السورة (إبراهيم)، وجزء عند المصريين وأكثر المشارقة، وحزب عند المغاربة. ﴿مُّبِينٍ ﴿١﴾﴾ (الحجر) : جزء عند بعض المشارقة. إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، ص٣١.

(٤) وهو القول الأول في البيان، ص٣١٩، وباتفاق في جمال القراء : ١/ ١٤٦، وبلا خلاف في غيث النفع، ص٢١٣، ولطائف الإشارات : ٧/ ٣٢١٥.

(٥) قال العلامة الضباع : ﴿تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾ : جزء عند المصريين وجمهور المشارقة، وحزب عند المغاربة. ﴿يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ : جزء عند بعض المشارقة. إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، ص٤٤.

(٦) وهو كذلك في البيان، ص٣١٩، وجمال القراء : ١/ ١٤٦، وغيث النفع، ص٢١٩، ولطائف الإشارات : ٧/ ٣٢٧٢.

٤٥][1].

٧- وبداية الجزء (٢٣) في مصحف المجمع من قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ [يس: ٢٨][2].

وفي مصحف تاج قبلها بست آيات من قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ [يس: ٢٢][3].

وفي أغلب الدول العربية يُجَزَّأُ كل جزء منها علىٰ: حزبين، وكل حزب علىٰ أربعة أرباع...

وفي الدول غير العربية يُجَزَّأُ كل جزء علىٰ أرباع فقط دون تجزئتها علىٰ الأحزاب... فيقال: الربع، النصف، الثلث...[4].

ووضع علامات التخميس والتعشير بدأ في حياة الصحابة، ولذلك جاء النكير من قبل بعضهم، كما ورد عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: «جردوا القرآن»[5].

وروي عنه ﷺ: أنه كان يكره التعشير في المصحف[6].

---

(١) قال العلامة الضباع: ﴿لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٤﴾: جزء عند بعض المشارقة، ﴿تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾: جزء عند المصريين وجمهور المشارقة، وحزب عند المغاربة، وتمام ثلثي القرآن وأربعة أسداسه، وستة أتساعه. إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، ص٤٦.

(٢) وهو كذلك في البيان، ص٣١٩، وأول القولين في جمال القراء: ١/ ١٤٧، وبلا خلاف في غيث النفع، ص٢٣٦، وهو تكملة الحزب في لطائف الإشارات: ٨/ ٣٤٨٨، وقال الضباع: ﴿ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾: جزء عند المصريين والمشارقة، وحزب عند المغاربة. إعلام الإخوان، ص٥٠.

(٣) لم يذكره أحد ضمن الأجزاء حسب اطلاعي، والله أعلم.

(٤) طويت كشحي عن ذكر تفاصيلها مخافة التطويل، وينظر: البيان في عد آي القرآن، باب ذكر أجزاء القرآن، ص٣٠٠ وما بعدها، جمال القراء: تجزئة القرآن: ١/ ١٢٤ وما بعدها، ورسالة: إعلام الإخوان بأجزاء القرآن للضباع.

(٥) سنن النسائي الكبرىٰ: ٦/ ٢٤٠، مصنف ابن أبي شيبة: ٢/ ٢٣٩، ٦/ ١٥٠، مصنف عبد الرزاق: ٤/ ٣٢٢، المستدرك علىٰ الصحيحين: ١/ ١٨٣ (عن عمر بن الخطاب ﷺ)، ومثله في مصنف عبد الرزاق: ١١/ ٣٢٥، المعجم الكبير للطبراني: ٩/ ٣٥٣، قال الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح غير أبي الزعراء وقد وثقه ابن حبان، وقال البخاري وغيره: لا يتابع في حديثه». مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٨.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٢/ ٢٣٨، ٦/ ١٤٩، مصنف عبد الرزاق: ٤/ ٣٢٢، كتاب المصاحف: ١/ ٣٢٠، المحكم في نقط المصاحف: ١/ ١٤، البيان في عد آي القرآن للداني، ص١٢٩.

بل روي عنه أنه كان يحك التعشير من المصحف[1].

قال الإمام أبو عمرو الداني[2] - بعد ما ذكر عدة روايات متعلقة بالتخميس والتعشير-:

«وهذه الأخبار كلها تؤذن بأن التعشير والتخميس وفواتح السور ورؤوس الآي من عمل الصحابة رضوان الله عليهم، فأداهم إلىٰ عمله الاجتهاد، وأرىٰ أن من كره ذلك منهم ومن غيرهم إنما كره أن يعمل بالألوان كالحمرة والصفرة وغيرهما لا أن لا يعمل أصلا، علىٰ أن المسلمين في سائر الآفاق قد أطبقوا علىٰ جواز ذلك واستعمالهم في الأمهات وغيرها، والجرح والخطأ مرتفعان عنهم في ما أطبقوا عليه إن شاء الله تعالىٰ»[3].

قال العلامة الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)[4]:

«فمنهم من قسم القرآن ثلاثين قسما، وأطلقوا علىٰ كل قسم منها اسم: (الجزء) بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره...

ومن الناس من قسموا: الجزء إلىٰ حزبين.

ومن قسموا الحزب إلىٰ أربعة أجزاء، سموا كل واحد منها ربعا.

ومن الناس من وضعوا كلمة (خمس) عند نهاية كل خمس آيات من السورة،

---

(١) انظر: البيان للداني، ص١٢٩.

(٢) هو: الإمام الحافظ عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الأموي مولاهم، القرطبي المقرئ، صاحب التصانيف، ولد سنة: ٣٧١هـ، لم يكن في عصره ولا بعده أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان أحد الأئمة في علم القراءات ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله، من أهل الذكاء والحفظ والتفنن، دينا فاضلا مجاب الدعوة، توفي بدانية سنة: ٤٤٤هـ. ترجمته في: طبقات الحفاظ: ١/ ٤٢٩، نفح الطيب: ٢/ ١٣٥، معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٧٣، غاية النهاية: ١/ ٥٠٣.

(٣) البيان في عد آي القرآن، ص١٣١.

(٤) هو: العلامة محمد عبد العظيم الزرقاني، من بلدة (زرقان) من محافظة المنوفية بمصر، عالم أزهري، ولد في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وتخرج من كلية أصول الدين بالأزهر، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث، وتوفي بالقاهرة في: ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م. من مؤلفاته: مناهل العرفان في علوم القرآن، بحث في الدعوة والإرشاد. انظر: الأعلام: ٦/ ٢١٠.

وكلمة (عشر) عند نهاية كل عشر آيات منها، فإذا انقضت خمس أخرىٰ بعد العشر أعادوا كلمة (خمس)، فإذا صارت هذه الخمس عشرا أعادوا كلمة (عشر)، وهكذا دواليك إلىٰ آخر السورة. وبعضهم يكتب في موضع الأخماس رأس الخاء بدلا من كلمة خمس، ويكتب في موضع الأعشار رأس العين بدلا من كلمة عشر»[١].

وقال الشيخ علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)[٢]:

واختلف المشارقة، فمنهم من قسمه إلىٰ ثلاثين جزءًا، وكل جزء إلىٰ أربعة أرباع، ومنهم من قسمه إلىٰ ثلاثين جزءًا، وكل جزء إلىٰ نصفين، وكل نصف إلىٰ أربعة مقارئ، ومنهم من قسمه إلىٰ ثلاثين جزءا، وكل جزء إلىٰ أربعة أحزاب، ومن هؤلاء من قسم الحزب إلىٰ نصفين، سمىٰ كلا منهما: نصف حزب، ومنهم من سماه: مقرءا[٣].

الخلاصة:

أن القرآن الكريم وإن كان خاليا من النقط والتشكيل في عصر الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين ﭫ، إلا أن تحزيبه وتجزئته بدأت في حياة الرسول الكريم ﷺ بل بإرشاد منه عليه الصلاة والسلام، ولكن كان ذلك بشكل مبدئي دون وضع علامات خاصة بها، واشتهرت تسمية: الحزب، والجزء، والورد... ثم بدأ التخميس والتعشير ووضعت لها علامات... ثم بدأت التجزئة بالكلمات والحروف وتطورت

(١) مناهل العرفان: ١/ ٢٨٣ باختصار.

(٢) هو: العلامة نور الدين علي بن محمد بن حسن الضبَّاع، شيخ القراء والمقارئ بمصر. علامة كبير وإمام مقدم في القراءات وعلومها. من شيوخه: العلامة حسن الكتبي، والشيخ عبد الرحمن الخطيب الشعار. ومن تلاميذه: الشيخ عبد العزيز عيون السود، والشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، والشيخ إبراهيم علي السمنودي. ومن مؤلفاته: إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد شرح الشاطبية، إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، بلوغ الأمنية شرح منظومة إتحاف البرية بتحرير الشاطبية، وغيرها كثير، توفِّي في: ١٣٨٠هـ. انظر: هداية القارئ للمرصفي، ص٦٨٩-٦٩٢، والعلامة علي محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقاري بالديار المصرية جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن، د. أشرف محمد فؤاد طلعت.

(٣) إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، ص٨-٩.

علامات الأجزاء والأحزاب... ثم وضعت علامات الوقف والابتداء بأنواعها المختلفة...

قال قتادة[1] : «بدؤوا فنقطوا، ثم خمسوا، ثم عشروا»[2].

أما وضع علامات الركوع فسيأتي الكلام عليها في المبحث التالي بإذن الله تعالىٰ.

❊ ❊ ❊

(١) هو : قتادة بن دعامة السدوسي، الحافظ أبو الخطاب، أخذ القرآن ومعانيه، وروىٰ عن أنس بن مالك ﷺ وعن غيره، ولد سنة: ٦٠هـ، وتوفي سنة: ١١٧هـ. انظر : طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٤، وطبقات الفقهاء: ١/ ٩٤، ومعجم الأدباء : ٥/ ٦.

(٢) البيان للداني، ص١٣٠، المحكم في نقط المصاحف، ص١٥.

المبحث الأول: معنى لفظ: (الركوع) ومفهومه

(الركوع) لغة: مصدر: ركع يركع رَكْعًا وركوعا، أي: انحنىٰ، وخضع، وطأطأ رأسه، وكبا علىٰ وجهه، وعثر، وافتقر، ركع المصلي: صلىٰ، وكلُّ قَومة في الصلاة ركعة، وكل شيءٍ يخفض رأسه فهو راكع(١).

قال الأضبط بن قريع السعدي(٢):

لا تحقرن الضعيف علك أن.:. تركع يوما والدهر قد رفعه

وقد وردت مادة (الركوع) في عدة آيات في القرآن الكريم، منها قوله تعالىٰ:

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [البقرة: ٤٣].

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٣].

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المرسلات: ٤٨].

والمراد بالركوع في الآيات المذكورة: الصلاة، والركوع ركن من أركانها، أو الانقياد والخضوع والخشوع والتواضع والتذلل وترك التمرد(٣).

أما ورودها في الأحاديث والآثار فحدث عنها ولا حرج...

واصطلاحًا:

الركوع في الصلاة: يطلق علىٰ هيئة مخصوصة وهي: أن يخفض المصلي رأسه بعد قومة القراءة حتىٰ تنال راحتاه ركبتيه أو حتىٰ يطمئن ظهره...(٤).

---

(١) انظر: مختار الصحاح، ٢٥٥، المصباح المنير، ص٩٠، القاموس المحيط: ١/ ٩٣٤، لسان العرب، ٨/ ١٣٣، المحكم والمحيط الأعظم: ١/ ٢٧٥، تاج العروس: ٢١/ ١٢٢.

(٢) هو: الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب السعدي التميمي، شاعر جاهلي قديم. انظر: خزانة الأدب: ١١/ ٤٨٢، والأعلام: ١/ ٣٣٤، والبيت المذكور في: تفسير أبي السعود: ١/ ٩٧، واسمه فيه: (الضبط)، ويروىٰ البيت بلفظ: (ولا تعاد الفقير) كما في الأمالي للقالي: ١/ ١٠٨، وبلفظ: (ولا تهين الفقير) كما في خزانة الأدب: ١١/ ٤٧٧، وتفسير البحر المحيط: ١/ ٣٢٧.

(٣) انظر لمعنىٰ الموضع الأول: تفسير الطبري: ١/ ٢٥٧، التفسير الكبير للرازي: ٣/ ٤٢، الكشاف: ١/ ١٦١، تفسير البغوي: ١/ ٦٧، البحر المحيط: ١/ ٣٣٦، غريب القرآن للراغب: ١/ ٢٠٢، وكذا بقية الآيات في مواضعها من كتب التفسير.

(٤) انظر: القاموس المحيط: ١/ ٩٣٤، لسان العرب: ٨/ ١٣٣، تهذيب اللغة: ١/ ٢٠٣.

وقَدَّرَه الفُقهاءُ بحيث إذا وُضِعَ علىٰ ظَهرِه قَدَحٌ مَلآنُ من الماءِ لَمْ يَنْكَبَّ(١).

أما (الركوع) في تجزئة القرآن الكريم: فبعد البحث والتنقيب في المخطوطات والمطبوعات لم أجد له تعريفا اصطلاحيا عند أحد من المعنيين به.

ويمكنني أن أُعَرِّفَه بقولي:

أنه عبارة عن مقطع معين من الآيات القرآنية - دون تحديد -، لمعرفة مقدار ما قرأه القارئ في الصلاة أو خارجها.

وقلت: (دون تحديد): لأن مقدار ما يجزئ من القراءة في الصلاة بعد الفاتحة هو: إما آية طويلة أو ثلاث آيات قصار، أو قدر أقصر سور القرآن كسورة الكوثر، أو آيتان متوسطتان(٢).

وجه تسميته بالركوع:

قال الإمام السرخسي(٣): «وإنما سموه ركوعا علىٰ تقدير أنها تقرأ في كل ركعة»(٤).

وعلامته: حرف (ع)، يوضع علىٰ هامش الصفحة مقابل الموضع المعين.

وفي مصاحف شبه القارة الهندوباكية تكتب ثلاثة أرقام مع الرمز المذكور:

أحدها: فوق الحرف المذكور (ع)، والثاني: وسطه، والثالث: تحته.

الرقم الفوقاني عبارة عن عدد الركوع من السورة.

والوسطاني عبارة عن عدد الآيات في الركوع المذكور.

---

(١) قاله الزبيدي في تاج العروس: ٢١/ ١٢٢.

(٢) انظر: فتاوىٰ السغدي: ١/ ٥٠، ومختصر اختلاف العلماء: ١/ ٢٠٣.

(٣) هو: شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السَّرَخْسِي، إمام كبير، علامة حجة متكلم فقيه أصولي مناظر، من شيوخه: شمس الأئمة عبد العزيز الحلواني. ومن تلامذته: أبو بكر محمد بن إبراهيم الحصيري وعثمان بن علي بن محمد البيكندي وأبو حفص عمر بن حبيب وغيرهم، ومن تصانيفه: المبسوط، نحو خمسة عشر مجلدًا، أملاه علىٰ تلامذته وهو في السجن بأوزجند، وشرح السير الكبير، وشرح مختصر الطحاوي وغير ذلك، توفي في ٤٨٣هـ. ترجمته في: الجواهر المضية: ٢/ ٢٨، الفوائد البهية، ص٢٦١، الأعلام: ٥/ ٣١٥.

(٤) المبسوط: ٢/ ١٤٦.

والتحتاني عبارة عن عدد الركوع في الجزء نفسه.

مثال ذلك: إذا كان العدد الفوقاني ٣، والوسطاني ٤، والتحتاني ٩ – كما في الركوع الثاني من النموذج التالي – فهذا يعني: أن هذا الركوع هو الثالث من السورة، وفيه أربع آيات، وهو الركوع التاسع من الجزء الذي يقع فيه... وقس على ذلك.

وهذا نموذج للركوع من الجزء الرابع عشر من مصحف تاج المطبوع بمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة:

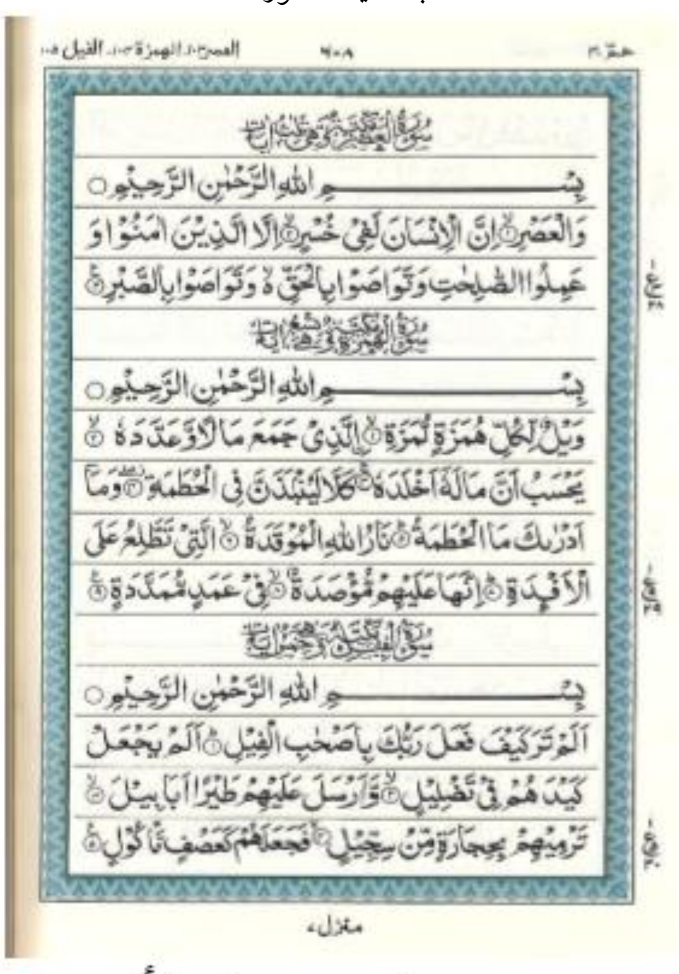


ربما ١٤ ٢٧٠ النحل ١٦

وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا
لعلكم تهتدون ﴿١٥﴾ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴿١٦﴾ أفمن
يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴿١٧﴾ وإن تعدوا نعمة الله
لا تحصوها إن الله لغفور رحيم ﴿١٨﴾ والله يعلم ما تسرون و
ما تعلنون ﴿١٩﴾ والذين يدعون من دون الله لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون ﴿٢٠﴾ أموات غير أحياء وما يشعرون
أيان يبعثون ﴿٢١﴾ إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون
بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ﴿٢٢﴾ لا جرم أن
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين ﴿٢٣﴾
وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير
الأولين ﴿٢٤﴾ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة
ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما
يزرون ﴿٢٥﴾ قد مكر الذين من قبلهم فأتى
الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من
فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴿٢٦﴾

منزل ٣

وهذا نموذج للركوع من الجزء الأخير من مصحف تاج المطبوع بمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة:



سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ۝ إن الإنسان لفي خسر ۝ إلا الذين آمنوا و
عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ۝

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة ۝ الذي جمع مالا وعدده ۝
يحسب أن ماله أخلده ۝ كلا لينبذن في الحطمة ۝ وما
أدراك ما الحطمة ۝ نار الله الموقدة ۝ التي تطلع على
الأفئدة ۝ إنها عليهم مؤصدة ۝ في عمد ممددة ۝

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ۝ ألم يجعل
كيدهم في تضليل ۝ وأرسل عليهم طيرا أبابيل ۝
ترميهم بحجارة من سجيل ۝ فجعلهم كعصف مأكول ۝

المبحث الثاني: نشأة مصطلح (الركوع) والهدف منه وانتشاره

لم أجد بالتحديد تاريخ نشأة مصطلح (الركوع) في تجزئة القرآن الكريم عند أحد من المتقدمين، ولم أطلع علىٰ أول من استعمل هذا المصطلح، ولكن حسب تصريحات الفقهاء يظهر أن أول من استعمل هذا المصطلح هم علماء بخارىٰ[1]، صرح بذلك كثير من الفقهاء.

قال شمس الأئمة السرخسي: «وحُكي عن القاضي الإمام عماد الدين رحمه الله تعالىٰ[2] أن مشايخ بخارىٰ جعلوا القرآن خمس مائة وأربعين ركوعا... وفي غير هذه البلدة المصاحف معلمة بالآيات، وإنما سموه ركوعا علىٰ تقدير أنها تقرأ في كل ركعة»[3].

فقوله: «وفي غير هذه البلدة المصاحف معلمة بالآيات»: يدل علىٰ أن هذا المصطلح خاص بعلماء بخارىٰ، وهم أول من اصطلح بذلك، ولم يشتهر ذلك عند غيرهم.

ولكن متىٰ كان ذلك؟

لا يوجد نص صريح يحدد زمن نشأة هذا المصطلح...

وأقدم نص تكلم علىٰ الموضوع هو ما نقلته آنفا عن الإمام السرخسي - صاحب المبسوط -، وهو من رجال القرن الخامس، وتوفي في سنة: (٤٨٣هـ)، وقد نقل هو عن القاضي عماد الدين، وهو وإن لم أتوصل إلىٰ ترجمته إلا أنه قبل السرخسي، وقد يكون من علماء القرن الثالث أو الرابع كما أشار إليه المقرئ رحيم بخش[4] حيث قال:

---

(١) بُخَارَىٰ: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، بينها وبين جيحون يومان، كانت قاعدة ملك السامانية، مدينة قديمة، كثيرة البساتين، شديدة الخضرة. انظر: معجم البلدان: ١/ ٣٥٣.

(٢) لم أعرفه ولم أعثر علىٰ ترجمته.

(٣) المبسوط: ٢/ ١٤٦ باختصار.

(٤) هو: رحيم بخش بن فتح محمد، عالم مقرئ بالعشر الصغرىٰ والكبرىٰ، ولد في الهند عام: ١٣٤١هـ، ثم انتقل إلىٰ باكستان بعد التقسيم، واستقر في مدينة ملتان، وهناك درس، وألف باللغة الأردية، من =

«علامات الركوع : هذه العلامات كعلامات الخموس والأعشار ليست ثابتة عن الشارع ﷺ، بل قررها المشايخ الفقهاء وعلماء ما وراء النهر في أوائل سنة ٣٠٠هـ تقريبا»(١).

وعلىٰ هذا، يبدو لي – والله أعلم – أن المصطلح المذكور نشأ في أواخر القرن الثالث الهجري أو أوائل القرن الرابع الهجري.

واستعمل هذا المصطلح في المصاحف مذ تلك الأيام في مدن بخارىٰ وما وراء النهر وفي مصاحف تركيا ومصاحف شبه القارة الهندية، ثم ترك العمل به في تركيا بعد الخلافة العثمانية، وبقي العمل به في مصاحف الهند وباكستان وأفغانستان وما حولها من البلاد.

أما الهدف من وضعها وتعيينها فقال المقرئ المذكور :

«لما رأىٰ مشايخنا الحنفية – خصوصًا مشايخ بخارىٰ – أن الناس لمعرفة مقدار القراءة في التراويح وضعوا علامات التعشير ويركعون علىٰ كل عشر آيات، وبهذا يختمون في الشهر مرة واحدة حسب السنة – لأن عدد ركعات التراويح علىٰ عشرين – يوميًّا – تكون ستمائة ركعة في الشهر، وعدد الآيات يتجاوز قليلا عن ستة آلاف، فبقراءة عشر آيات في كل ركعة تحصل ختمة في الشهر، فلاحظ أولئك أن تلك العلامات لا تتسم بحسن خاص أو بفائدة كاملة أو بزيادة نفع لعدم مراعاة الموضوعات والمعاني فيها أصلا، حتىٰ يلاحظ أحيانا وجود تلك العلامة في موضع لا يتناسب إنهاء الركعة عليها، بل يتحتم إضافة آية أو آيتين إليها ليكتمل الموضوع، كما أنه بمراعاة تلك العلامات يحصل ختم القرآن في الليلة الأخيرة، وللحصول علىٰ فضيلة ليلة القدر يُفَضَّلُ الختم ليلة السابع والعشرين لكثرة الأحاديث الواردة

=

مؤلفاته : التنوير شرح التيسير، تكثير النفع في القراءات السبع، تكميل الأجر في القراءات العشر، العطايا الوهبية في شرح المقدمة الجزرية، المهذبة في وجوه الطيبة، توفي في مدينة ملتان سنة : ١٤٠٢هـ. انظر : مقدمة (مفردة قراءة ابن كثير المكي للشيخ رحيم بخش) تعريب الشيخ محمد طاهر الرحيمي، ص٩-١٢، وإمتاع الفضلاء : ٢/ ٥٣١-٥٣٣.

(١) الخط العثماني في الرسم القرآني، ص٣٤.

في تحديد تلك الليلة، ولكن التزام ذلك بدعة، ولذلك وضعوا علامات الركوع، وقرروا (٥٤٠) ركوعا، وراعوا في ذلك أمرين :

الأول : أن لا يكون أي ركوع أقل من مقدار القراءة الواجبة في الصلاة. ولذلك لا يوجد أي ركوع أقل من ثلاث آيات قصار أو من آية واحدة طويلة. والسور القصار الأخيرة كل سورة منها ركوع مستقل.

الثاني : أن يشتمل كل ركوع علىٰ موضوع كامل، مع مراعاة أعداد الكلمات فيه، فإن كان الموضوع أطولَ من (١/ ٥٤٠) وزَّعوه علىٰ ركوعين أو أكثر، وإن كان الموضوعُ أقصر من (١/ ٥٤٠) جعلوه جزءا من ركوع. وراعوا ذلك في سائر الركوعات.

وهناك شك في الركوع الأول من سورة الواقعة، هل ينتهي علىٰ : ﴿ٱلْيَمِينِ﴾[1]؟ والموضوع ينتهي بعدها بآيتين! والخطب يسير، فهذه الركوعات ليست منقولة من أئمة الفن بل هي اجتهادية وفقهية، وهناك خلاف كبير في مواضعها وأعدادها وهي عند المتأخرين (٥٥٨) ركوعا، فمن ثَمَّ لا يجب اتباعها، بل الصحيح أن ذاك الركوع ينتهي علىٰ ﴿مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾، وعليها يستحسن إنهاء الركعة.

ويحتمل أن يكون بعض ضعاف العلم قررها في بداية الأمر ثم تعوَّدها من أتىٰ بعدهم ولازموها.

ويقول البعض : إن المحل الذي تنتهي عليه القصة أو الموضوع أو ركع عليه عثمان بن عفان ﷺ في صلاته يوم الجمعة وضعوا عليه علامة (ع)، وهي مخففة من (ركع)، ولكن ذلك بعيد»[2].

قلت : إن الإشكال الذي ذكره الشيخ رحيم بخش بقوله :

«فلاحظ أولئك أن تلك العلامات لا تتسم بحسن خاص أو بفائدة كاملة أو بزيادة نفع لعدم مراعاة الموضوعات والمعاني فيها أصلا، حتىٰ يلاحظ أحيانا وجود

---

(١) يقصد قوله تعالىٰ : ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾﴾ حيث ينتهي الموضوع علىٰ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾.

(٢) الخط العثماني في الرسم القرآني، ص٣٤-٣٦.

تلك العلامة في موضع لا يتناسب إنهاء الركعة عليها...».

ما زال قائمًا بعد وضع علماء بخارى للركوعات المتداولة، كما صرح به الإمام التتوي في رسالته، وسيأتي توضيح ذلك قريبًا بإذن الله.

❊　　❊　　❊

المبحث الثالث: أقوال العلماء في تعداد الركوعات في القرآن الكريم

بعد البحث والتمحيص لم أجد في ذلك إلا ثلاثة أقوال، وهي كالتالي :

القول الأول :

لعلماء بخارىٰ حيث جعلوا عدد ركوعات كامل القرآن الكريم : خمس مائة وأربعين (٥٤٠) ركوعا، فإذا قرئ بها في صلاة التراويح كل ليلة عشرين ركوعا يحصل الختم ليلة السابع والعشرين من رمضان[(١)].

القول الثاني :

ما ذكره المقرئ رحيم بخش رحمه الله : وهو أنها عند المتأخرين (٥٥٨) ركوعًا[(٢)].

القول الثالث :

ما ذكره الإمام محمد هاشم التتوي رحمه الله، وهي علىٰ قوله : (٤٨٠) ركوعًا.

وهو الوحيد – حسب علمي – الذي أفرد الموضوع برسالة مستقلة، وقسم فيها كل جزء من القرآن الكريم إلىٰ ستة عشر ركوعًا، وعليه يصبح عدد ركوعات كامل القرآن الكريم (٤٨٠) ركوعا، ويحصل الختم بها ليلة الرابع والعشرين من رمضان.

ذُكر هذا العدد من الركوعات، ولكن لم يتعرض أحدٌ – حسب علمي – لبيان المنهج الذي اتبعه أولئك العلماء لتحديدها وتعيينها...

ما عدا ما أشار إليه الشيخ رحيم بخش باختصار...

وملخص كلامه :

الأول : أن لا يكون أي ركوع أقل من مقدار القراءة الواجبة في الصلاة. أي : أقل من ثلاث آيات قصار أو من آية واحدة طويلة.

الثاني : أن يشتمل كل ركوع علىٰ موضوع كامل، مع مراعاة أعداد الكلمات فيه، فإن كان الموضوع أطولَ من (١/ ٥٤٠) وزَّعوه علىٰ ركوعين أو أكثر، وإن كان

(١) انظر : المبسوط للسرخسي : ٢/ ١٤٦، والفتاوىٰ الهندية : ١/ ١١٨.

(٢) انظر : الخط العثماني في الرسم القرآني، ص٣٦.

الموضوعُ أقصر من (١/ ٥٤٠) جعلوه جزءا من ركوع.

ويقول البعض : إن المحل الذي تنتهي عليه القصة أو الموضوع أو ركع عليه عثمان بن عفان ﷺ في صلاته يوم الجمعة وضعوا عليه علامة (ع)، وهي مخففة من (ركع)، ولكن ذلك بعيد»[1].

وقد لاحظت أن علماء بخارىٰ قسموا السُّور إلىٰ الركوعات، فكل سورة تنتهي بركوع، حتىٰ قصار السور...

بينما قسم الإمام التتوي الأجزاء - لا السور - إلىٰ المقارئ... ولهذا قد تقع عدة سور في مقرأ واحد.

وإليك تعدادها في مصاحف شبه القارة الهندوباكية إجمالا حسب الأجزاء أولا:

الجزء الأول : ١٦ ركوعًا. وسورة الفاتحة عندهم ركوع مستقل، غير أنهم لم يعدوها ضمن ركوعات هذا الجزء، وبها تصبح ركوعات الجزء الأول : ١٧ ركوعا.	الجزء الثاني : ١٦ ركوعًا وثُلُثَيْنِ من ١٧.
الجزء الثالث : ١٧ ركوعًا.	الجزء الرابع : ١٤ ركوعًا وجزء (بقدر ثلث) من ١٥.
الجزء الخامس : ١٧ ركوعًا، وجزء (أكثر من نصف) من ١٨.	الجزء السادس : ١٤ ركوعًا، وجزء (أكثر من نصف) من ١٥.
الجزء السابع : ١٩ ركوعًا.	الجزء الثامن : ١٧ ركوعًا، ونصف من ١٨.
الجزء التاسع : ١٨ ركوعًا، وثلث (تقريبا) من ١٩.	الجزء العاشر : ١٧ ركوعًا، وجزء (أقل من نصف) من ١٨.
الجزء الحادي عشر : ١٦ ركوعًا،	الجزء الثاني عشر : ١٦ ركوعًا، ونصف

(١) انظر : الخط العثماني في الرسم القرآني، ص٣٥-٣٦ ملخصا.

ونصف من ١٧.	من ١٧.
الجزء الثالث عشر : ١٩ ركوعًا.	الجزء الرابع عشر : ٢٢ ركوعًا.
الجزء الخامس عشر : ٢١ ركوعًا، وبقدر ربع من ٢٢.	الجزء السادس عشر : ١٧ ركوعًا.
الجزء السابع عشر : ١٧ ركوعًا.	الجزء الثامن عشر : ١٧ ركوعًا.
الجزء التاسع عشر : ١٩ ركوعًا، وسطر من ٢٠.	الجزء العشرون : ١٦ ركوعًا.
الجزء الحادي والعشرون : ١٩ ركوعًا، وبقدر ثلث من ٢٠.	الجزء الثاني والعشرون : ١٨ ركوعًا، ونصف من ١٩.
الجزء الثالث والعشرون : ١٧ ركوعًا.	الجزء الرابع والعشرون : ١٩ ركوعًا، و٣ أسطر من ٢٠.
الجزء الخامس والعشرون : ٢٠ ركوعًا.	الجزء السادس والعشرون : ١٨ ركوعًا، وبقدر ثلث من ١٩.
الجزء السابع والعشرون : ٢٠ ركوعًا.	الجزء الثامن والعشرون : ٢٠ ركوعًا.
الجزء التاسع والعشرون : ٢٢ ركوعًا.	الجزء الثلاثون : ٣٩ ركوعًا.

فالمجموع : ٥٥٨ ركوعًا.

الكسور من الركوعات السابقة لا تعد، لأنها تعتبر جزءًا من ركوع الجزء التالي.

وهذا بيانها حسب السور :

سورة الفاتحة : ركوع واحد

م	مبادئ الركوعات	الآيات من – إلىٰ
١	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	١ – ٧، سبع آيات

سورة البقرة : أربعون ركوعا

م	مبادئ الركوعات	الآيات من – إلىٰ
١	﴿الٓمٓ ۝١﴾	١ –٧، سبع آيات
٢	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾	٨– ٢٠ ثلاث عشرة آية

م	مبادئ الركوعات	الآيات من – إلىٰ
٣	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ﴾	٢١-٢٩، تسع آيات
٤	﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾	٣٠-٣٩، عشر آيات
٥	﴿ يَـٰبَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ ﴾	٤٠-٤٦ سبع آيات
٦	﴿ يَـٰبَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ ﴾	٤٧-٥٩، ثلاث عشرة آية
٧	﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ ﴾	٦٠-٦١ آيتان فقط
٨	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾	٦٢-٧١ عشر آيات
٩	﴿ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّـٰرَءۡتُمۡ فِيهَا ﴾	٧٢-٨٢ إحدىٰ عشرة آية
١٠	﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَـٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ ﴾	٨٣-٨٦ أربع آيات
١١	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَـٰبَ ﴾	٨٧-٩٦ عشر آيات
١٢	﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ ﴾	٩٧-١٠٣ سبع آيات
١٣	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾	١٠٤-١١٢ تسع آيات
١٤	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ ﴾	١١٣-١٢١ تسع آيات
١٥	﴿ يَـٰبَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾	١٢٢-١٢٩ ثمان آيات
١٦	﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾	١٣٠-١٤١ اثنتا عشرة آية

وهنا ينتهي الجزء الأول، ويبدأ الجزء الثاني.

م	مبادئ الركوعات	الآيات من – إلىٰ
١٧	﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾	١٤٢-١٤٧، ست آيات
١٨	﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾	١٤٨ – ١٥٢، خمس آيات
١٩	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾	١٥٣-١٦٣ إحدىٰ عشرة آية
٢٠	﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَـٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾	١٦٤ – ١٦٧، أربع آيات
٢١	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا ﴾	١٦٨ – ١٧٦، تسع آيات

م	مبادئ الركوعات	الآيات من – إلىٰ
٢٢	﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾	١٧٧ – ١٨٢، ست آيات
٢٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾	١٨٣ – ١٨٨، ست ركوعات
٢٤	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾	١٨٩ – ١٩٦، ثمان آيات
٢٥	﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾	١٩٧–٢١٠، أربع عشرة آية
٢٦	﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾	٢١١ –٢١٦، ست آيات
٢٧	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾	٢١٧ – ٢٢١، خمس آيات
٢٨	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾	٢٢٢ – ٢٢٨، سبع آيات
٢٩	﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾	٢٢٩ –٢٣١، ثلاث آيات
٣٠	﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾	٢٣٢ – ٢٣٥، أربع آيات
٣١	﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾	٢٣٦ –٢٤٢، سبع آيات
٣٢	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾	٢٤٣ – ٢٤٨، ست آيات
٣٣	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾	٢٤٩ – ٢٥٣، خمس آيات

يلاحظ هنا : أن الجزء الثاني انتهىٰ بالآية رقم : ٢٥٢، ولكن الركوع تجاوز إلىٰ الجزء الثالث الذي بدأ بالآية رقم : ٢٥٣.

م	مبادئ الركوعات	الآيات من – إلىٰ
٣٤	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾	٢٥٤– ٢٥٧ أربع آيات
٣٥	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾	٢٥٨ – ٢٦٠، ثلاث آيات
٣٦	﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	٢٦١ – ٢٦٦، ست آيات
٣٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾	٢٦٧ – ٢٧٣، سبع آيات
٣٨	﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾	٢٧٤ – ٢٨١، ثمان آيات
٣٩	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾	٢٨٢ – ٢٨٣، آيتان فقط
٤٠	﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٢٨٤ – ٢٨٦، ثلاث آيات

إلىٰ هنا انتهت ركوعات سورة البقرة.

سورة آل عمران : عشرون ركوعا

م	مبادئ الركوعات	الآيات من – إلىٰ
١	﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾	١ – ٩، تسع آيات
٢	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ ﴾	١٠ – ٢٠، إحدىٰ عشرة آية
٣	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾	٢١ – ٣٠، عشر آيات
٤	﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي ﴾	٣١ – ٤١، إحدىٰ عشرة آية
٥	﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ ﴾	٤٢ – ٥٤، ثلاث عشرة آية
٦	﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾	٥٥ – ٦٣، تسع آيات
٧	﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ ﴾	٦٤ – ٧١، ثمان آيات
٨	﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ ﴾	٧٢ – ٨٠، تسع آيات
٩	﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾	٨١ – ٩١، إحدىٰ عشرة آية

وهنا انتهىٰ الجزء الثالث، ويبدأ الجزء الرابع حسب تقسيمهم من قوله تعالىٰ : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ الآية : ٩٢.

م	مبادئ الركوعات	الآيات من – إلىٰ
١٠	﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	٩٢ – ١٠١، عشر آيات
١١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	١٠٢ – ١٠٩، ثمان آيات
١٢	﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾	١١٠–١٢٠ إحدىٰ عشرة آية
١٣	﴿ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	١٢١ – ١٢٩، تسع آيات
١٤	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾	١٣٠ – ١٤٣، أربع عشرة آية
١٥	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ ﴾	١٤٤ – ١٤٨، خمس آيات
١٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	١٤٩ – ١٥٥، سبع آيات
١٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	١٥٦– ١٧١، ست عشرة آية
١٨	﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُ ﴾	١٧٢ إلىٰ : ١٨٠، تسع آيات
١٩	﴿ لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾	١٨١ – ١٨٩، تسع آيات
٢٠	﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾	١٩٠ – ٢٠٠إحدىٰ عشرة آية

إلىٰ هنا انتهت ركوعات سورة آل عمران، وأكتفي بهذا القدر من تفصيل

ركوعات السور، وبها يمكن التعرف علىٰ التفاوت الموجود بينها.

ولذلك قال الإمام التتوي رحمه الله :

«وقد كنت أردت أولا أن أُقَسِّمَ كل ربع جزء علىٰ أربعة أجزاء أو كل نصف جزء منها علىٰ ثمانية أجزاء ليسهل الأمر في التقسيم، ثم لم أراع تلك الأرباع والأنصاف، وإنما راعيت الأجزاء أنفسها لما كان في الأرباع والأنصاف المكتوبة في المصاحف المعروفة من التفاوت الكثير، حتىٰ إني عددت الربع الأول من الجزء الثلاثين من القرآن، أعني من مبدأ (سورة النبأ) إلىٰ خاتمة (سورة الانفطار) فوجدت ذلك الربع ألفين وسبع مائة وستة عشر [٢٧١٦] حرفًا.

وعددت الربع الثاني من ذلك الجزء أعني من مبدأ (سورة التطفيف) إلىٰ خاتمة (سورة الغاشية) ألفين وخمسمائة [٢٥٠١] أحرف وحرفًا واحدًا.

وكذلك عددت النصف الأول من الجزء التاسع والعشرين أعني من مبدأ (سورة الملك) إلىٰ خاتمة (سورة نوح) فوجدت هذا النصف أربعة آلاف وخمسمائة وثلاثة وأربعين [٤٥٤٣] حرفًا.

وعددت النصف الثاني من ذلك الجزء أعني من مبدأ (سورة الجن) إلىٰ آخر (سورة المرسلات) فوجدته خمسة آلاف ومائة واحدة وتسعة وعشرين [٥١٢٩] حرفًا.

فلأجل هذه التفاوتات لم أعتمد غالبًا علىٰ الأرباع والأنصاف بل علىٰ الأجزاء فقط، مع أن الأجزاء متفاوتة فيما بين أنفسها أيضًا، حتىٰ إني عددت كلمات الجزء الرابع عشر الذي مبدؤه (سورة الحجر)[1]، ومنتهاه إلىٰ أول (سورة الإسراء) فوجدتها ألفين وأربعمائة وخمسًا وتسعين [٢٤٩٥] كلمة.

وعددت حروفه فوجدتها عشرة آلاف وأربعمائة وثمانية وسبعين [١٠٤٧٨] حرفًا.

وعددت الجزء السابع عشر الذي مبدؤه ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ﴾، وآخره أول

(١) لعل ذلك كان في أيامه رحمه الله، وهذا علىٰ خلاف ما عليه المصاحف اليوم في شبه القارة الهندوباكية، حيث يبدأ الجزء الرابع عشر من قوله تعالىٰ : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ٢ ﴾ .

(المؤمنون) فوجدت [كلمه][1] ألفين وأربعمائة وتسعًا وخمسين [٢٤٥٩] كلمة، وحروفه عشرة آلاف وخمسة وستين [١٠٠٦٥] حرفًا.

وعددت الجزء الثامن والعشرون الذي مبدؤه (سورة المجادلة) ومختتمه أول (سورة الملك) فوجدت [كلمه] ألفين وخمسمائة واثنتين وثمانين [٢٥٨٢] كلمة، وحروفه عشرة آلاف وتسعمائة وخمسة عشر [١٠٩١٥] حرفًا»[2].

وأذكر بعدها عدد الركوعات البخارية لكل سورة إجمالا فقط.

سورة النساء : أربعة وعشرون ركوعا.	سورة المائدة : ستة عشر ركوعا.
سورة الأنعام : عشرون ركوعا.	سورة الأعراف : أربع وعشرون ركوعا.
سورة الأنفال : عشر ركوعات.	سورة التوبة : ستة عشر ركوعا.
سورة يونس : أحد عشر ركوعا.	سورة هود : عشر ركوعات.
سورة يوسف : اثنا عشر ركوعا.	سورة الرعد : ست ركوعات.
سورة إبراهيم : سبع ركوعات.	سورة الحجر : ست ركوعات.
سورة النحل : ستة عشر ركوعا.	سورة بني إسرائيل (الإسراء) : اثنا عشر ركوعا.
سورة الكهف : اثنا عشر ركوعا.	سورة مريم : ست ركوعات.
سورة طه : ثمان ركوعات.	سورة الأنبياء : سبع ركوعات.
سورة الحج : عشر ركوعات.	سورة المؤمنون : ست ركوعات.
سورة النور : تسع ركوعات.	سورة الفرقان : ست ركوعات.
سورة الشعراء : أحد عشر ركوعا.	سورة النمل : سبع ركوعات
سورة القصص : تسع ركوعات.	سورة العنكبوت : سبع ركوعات.
سورة الروم : ست ركوعات.	سورة لقمان : أربع ركوعات.
سورة السجدة : ثلاث ركوعات.	سورة الأحزاب : تسع ركوعات.
سورة سبأ : ست ركوعات.	سورة فاطر : خمس ركوعات.

(١) في الأصل (كلمته) بالإفراد، وكذا فيما بعده، ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) تحفة القارئ بجمع المقارئ، ص٤٣-٤٤.

سورة يس : خمس ركوعات.	سورة الصافات : خمس ركوعات.
سورة ص : خمس ركوعات.	سورة الزمر : ثمان ركوعات.
سورة المؤمن (غافر) : تسع ركوعات.	سورة حم السجدة(فصلت): ست ركوعات
سورة الشورىٰ : خمس ركوعات	سورة الزخرف : سبع ركوعات.
سورة الدخان : ثلاث ركوعات.	سورة الجاثية : أربع ركوعات
سورة الأحقاف : أربع ركوعات.	سورة محمد ﷺ (القتال) : أربع ركوعات.
سورة الفتح : أربع ركوعات.	سورة الحجرات : ركوعان.
سورة ق : ثلاث ركوعات.	سورة الذاريات : ثلاث ركوعات.
سورة الطور : ركوعان.	سورة النجم : ثلاث ركوعات.
سورة القمر : ثلاث ركوعات.	سورة الرحمن : ثلاث ركوعات.
سورة الواقعة : ثلاث ركوعات.	سورة الحديد : أربع ركوعات.
سورة المجادلة : ثلاث ركوعات.	سورة الحشر : ثلاث ركوعات.
سورة الممتحة : ركوعان.	سورة الصف : ركوعان.
سورة الجمعة : ركوعان.	سورة المنافقون : ركوعان.
سورة التغابن : ركوعان.	سورة الطلاق : ركوعان.
سورة التحريم : ركوعان.	سورة الملك : ركوعان.
سورة القلم : ركوعان.	سورة الحاقة : ركوعان.
سورة المعارج : ركوعان.	سورة نوح : ركوعان.
سورة الجن : ركوعان.	سورة المزمل : ركوعان.
سورة المدثر : ركوعان.	سورة القيامة : ركوعان.
سورة الدهر (الإنسان) : ركوعان.	سورة المرسلات : ركوعان.
سورة النبأ : ركوعان.	سورة النازعات : ركوعان.
سورة عبس : منها إلىٰ سورة الناس :	كل سورة منها ركوع واحد فقط.

ولكن اعترض الإمام التتوي علىٰ هذا التقسيم قائلا :

«ومن المعلوم أن ركوعات القرآن - علىٰ ما قرره مشائخ البخارىٰ - قد وقع التفاضل بينها في الطول والقصر جدًا، حتىٰ إن القارئ إذا قرأ القرآن في التراويح مراعيًا لتلك الركوعات فقد يحصل الطول في الركعة الأولىٰ علىٰ الثانية بقدر الضعف، أو بقدر الثلثين والثلث، وقد يكون الأمر بالعكس، فيقع القارئ في ترك المستحب تارة، وفي الكراهة أخرىٰ»[1].

وقال : «إنه قد ذكر في كتب الفقه : أن تطويل الركعة الثانية علىٰ الأولىٰ مكروهة - ولو في النفل - علىٰ القول الأصح، إذا كانت الزيادة متفاحشة [2]. صُرِّحَ بذلك في شرح منية المصلي للعلامة إبراهيم الحلبي[3] في فصل مكروهات الصلاة[4]. وصُرِّحَ أيضًا بمثله في إمداد الفتاح[5] وغيره[6]. وأن تطويل الركعة الأولىٰ علىٰ الثانية غير مستحب، ويستحب التعديل بين الركعتين في التراويح [7] عند أبي حنيفة وأبي يوسف[8]، كما صُرِّحَ به في محيط السرخسي»[9].

(١) تحفة القارئ بجمع المقارئ، ص٤٢.

(٢) أي بثلاث آيات أو أكثر، والكراهة هنا تنـزيهية، انظر :حاشية الطحطاوي علىٰ مراقي الفلاح ص : ٢٣٨.

(٣) هو العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي، تفقه بحلب ومصر ثم استقر في القسطنطينية، وبها توفي في : ٩٥٦هـ، من مؤلفاته : ملتقىٰ الأبحر، ومنية المصلي، وله عليه شرح طويل باسم : غنية المتملي، ثم اختصره، انظر ملتقىٰ الأبحر : ١/ ٩، الأعلام :١/ ٦٦-٦٧.

(٤) المنية ص : ٢١٦ وما بعدها، ط:١، ١٤١٨ مكتبة الباز بمكة.

(٥) لعله يقصد : مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح للعلامة حسن بن عمار بن عليّ الشرنبلالي الحنفي، والمسألة فيها في ص : ٢٣٨، و : ١٧٧.

(٦) انظر : شرح العناية علىٰ الهداية للبابرتي، مع شرح فتح القدير لابن الهمام : ١/ ٣٣٦-٣٣٧.

(٧) هذا الحكم عام في مطلق النوافل، ولا يخص التراويح .

(٨) أما عند الإمام محمد فتطال الأولىٰ في الكل، وذكر تطويلها عند غيره في الفجر فقط، انظر : ملتقىٰ الأبحر : ١/ ٩١، مراقي الفلاح : ١٧٧، قال الطحطاوي (ص : ١٧٧) : قال في الدراية : الأولىٰ كون الفتوىٰ علىٰ قولهما لا علىٰ قوله، نعم قال رضي الدين في محيطه نقلاً عن الفتاوىٰ : الإمام إذا طوّل القراءة في الركعة الأولىٰ لكي يدركه الناس لا بأس به - إذا كان تطويلاً لا يثقل علىٰ القوم - .

(٩) تحفة القارئ بجمع المقارئ، ص٤١-٤٢.

=

وقد اتبع الإمام التتوي رحمه الله في تعيين المقارئ - الركوعات - ووضعها منهجًا واضحًا بيَّنه بقوله :

«وجعلت كل جزء من القرآن منقسمًا علىٰ ستة عشر جزءًا، وسميت كل جزء منها (مقرءًا).

وقد كنت أردت أولا أن أقسّم كلَّ ربع جزءٍ علىٰ أربعة أجزاءَ، أو كلَّ نصف جزءٍ منها علىٰ ثمانية أجزاء ليسهل الأمر في التقسيم، ثم لم أراع تلك الأرباع والأنصاف، وإنما راعيت الأجزاء أنفسها لما كان في الأرباع والأنصاف المكتوبة في المصاحف المعروفة من التفاوت الكثير.... فلأجل هذه التفاوتات لم أعتمد غالبًا علىٰ الأرباع والأنصاف بل علىٰ الأجزاء فقط، مع أن الأجزاء متفاوتة فيما بين أنفسها أيضًا....

وهكذا التفاوت موجود بين كثير من الأجزاء، لكني أهدرت هذا التفاوت تبعًا للمتقدمين الذين جزءوا القرآن العظيم ثلاثين جزءًا، ودفعًا للحرج في تخريج جميعِ الأجزاءِ الجديدةِ المتساويةِ باعتبار الكلمات والحروف، فبَنَيْتُ الأمرَ علىٰ الأجزاء المتعارفة، وجزأت كل جزء منها ستة عشر جزءًا....

وراعيت في المقارئ التساوي باعتبار سطور نسخة المصحف الذي خطه متناسب لا يختلف حروف ذلك الخط صِغَرًا وكِبَرًا، ولم أراع فيها التساوي بالآيات لاختلافها صغرًا وكبرًا اختلافًا شديدًا، ولا بالكلمات ولا الحروف لعسر تعدادها جدًا.

وقد راعيت المساواة الكاملة فيما بين المقارئ غالبًا، إلا أن يمنع مانع.

مثل أن يكون التفاوت موجودًا في أصل الأجزاء، فذلك التفاوت يسري إلىٰ المقارئ أيضًا.

=

وصاحب المحيط : هو : الإمام محمد بن محمد بن محمد، رضي الدين، برهان الإسلام، مصنف المحيط الرضوي، السرخسي ت : ٥٧١ هـ – وهو غير أبي بكر السرخسي، شمس الأئمة، صاحب المبسوط –، والمحيط : كبير في أربعين مجلدًا، ومتوسط في اثني عشر مجلدًا، وصغير في أربع مجلدات، ومختصر في مجلدين، وسرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان، بين نيسابور ومرو، انظر : تاج التراجم : ٢٤٨-٢٤٩، الأعلام : ٧/ ٢٤-٢٥.

ومثل أن يبقىٰ بعد تمام المقرأ إلىٰ آخر السورة شيء زائد علىٰ المقرأ السابق، فحينئذ جعلت المقرأ علىٰ أول السورة الآتية، وقسمت تلك الزيادة علىٰ ما قبلها من المقارئ الأربعة أو الخمسة مثلا وأدرجتها فيها مقسومة عليها، ولكن مع ذلك زادت تلك المقارئ الأربعة أو الخمسة علىٰ غيرها من المقارئ.

وأيضًا لم أجعل شيئًا من المقارئ إلا علىٰ رأس آية، وإنما جعلتها علىٰ رأس الآية أيضًا إذا لم يكن كبير تعلق بما قبله، حتىٰ لو كان له تعلق به بأن كان وصفًا له أو بدلًا عنه لم أجعله أول المقرأ، **فلذلك فات بعض التساوي**.

وأيضًا لم أجعل شيئًا من المقارئ إلا علىٰ أول السورة، إلا أن تكون لضرورة، وتلك الضرورة تحققت في الأجزاء الأربعة الأخيرة من القرآن فقط، إلا موضعًا واحدًا في أول سورة هود فإني لم أجعل المقرأ علىٰ أول سورة هود، بل علىٰ الجزء[1]، أعني: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [2] لعدم صلاحية ما بين أول تلك السورة والجزء لجعله مقرءًا.

وأيضًا لو حصل في بعض المقارئ شيءٌ من الزيادة لأجل وضعها علىٰ أول السورة أو لغير ذلك، فقد قسمتها علىٰ ما قبلها من المقارئ وأدرجتها فيها تقليلًا للتفاوت –كما قدمنا–، وإن لم يُمْكِنْ قِسْمَتُها علىٰ المقارئ السابقة فأدرجتها في المقرأ الذي هو وتر، لا في المقرأ الذي هو شفع، لتكون تلك الزيادة [في الركعة الأولىٰ دون الركعة الثانية مع كون تلك الزيادة] غير متفاحشة، بناءًا علىٰ أنه لو فرض كون تلك الزيادة فاحشة لكان أمر ترك المستحب أهون من حصول الكراهة»[3].

ويتلخص منهج الإمام التتوي في تعيين المقارئ فيما يلي:

١. قسَّم كلَّ جزءٍ من الثلاثين علىٰ ستة عشر جزءًا.
٢. سمَّىٰ كلَّ جزءٍ – من تلك الأجزاء الستة عشر – مقرءًا.

---

(١) أي: علىٰ بدايته.

(٢) الآية رقم: ٦.

(٣) تحفة القاري بجمع المقاري، ص٤٦ ملخصًا.

٣. راعىٰ في تساوي تلك الأجزاء - المقارئ - سطور نسخة من المصحف الذي كان خطه متناسبا في عصره.

٤. لم يراع التساوي فيها بالآيات لاختلاف مقاديرها، ولا بالكلمات والحروف لعسر تعدادها.

٥. راعىٰ في المقارئ مساواة كاملة إلا أن يمنعه مانع، وصُوَرُ تلك الموانع :

- وجود اختلاف مقادير بعض الأجزاء الثلاثين طولا وقصرا.
- بقاء مقدار زائد بعد تمام المقرأ السابق إلىٰ نهاية السورة.
- فإن حصل ذلك وزَّعه بالتساوي علىٰ عدة مقارئ سابقة.

٦. جعل مبادئ المقارئ علىٰ رؤوس الآي التي لا صلة لها بما قبلها من حيث الإعراب.

٧. جعل مبادئ المقارئ علىٰ أوائل السور ما عدا سور الأجزاء الأربعة الأخيرة، وما عدا سورة هود لعدم صلاحية بدايتها لتكون مبدءا لمقرأ.

٨. إن لم يتمكن من توزيع بعض الزيادات علىٰ بعض المقارئ السابقة فجعل تلك الزيادة - بشرط أن لا تكون متفاحشة - علىٰ مقرأ وتر لا شفع لتكون الزيادة في الركعة الأولىٰ لا في الثانية.

هذا، وأضيف إلىٰ ما سبق وإن لم يصرح به هو نفسه :

٩. أنه لم يعد سورة الفاتحة ضمن مقارئ الجزء الأول، ولعل ذلك لأنها تقرأ في كل ركعة، وهو بذلك يوافق منهج الصحابة حيث حزَّبوا القرآن الكريم حسب السور، ويبدأ الحزب الأول من سورة البقرة، كما مر في التمهيد.

وقال التتوي في آخر رسالته :

«فحصل أن جميع مقارئ القرآن : أربعمائة وثمانون، فمن قرأ واحدًا واحدًا منها في ركعة من ركعات التراويح يتم ختمه القرآن في ليلة الرابع والعشرين من رمضان»[1].

وإليك تفصيل مقارئ الإمام التتوي رحمه الله حسب تقسيمه علىٰ الأجزاء

(١) تحفة القاري بجمع المقاري، ص٦٩.

مجدولا من خلال أربعة أجزاء من البداية والجزء الأخير الثلاثين :

الجزء الأول:

م	مبادئ المقارئ	الآيات من – إلىٰ
١	سورة البقرة : ﴿الٓمٓ ①﴾	١-١٢، اثنتا عشرة آية
٢	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ ﴾	١٣-٢٠ ثمان آيات
٣	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ﴾	٢١-٢٧ سبع آيات
٤	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا ﴾	٢٨-٣٦ تسع آيات
٥	﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ ﴾	٣٧-٤٩ ثلاث عشرة آية
٦	﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ ﴾	٥٠-٥٩ عشر آيات
٧	﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾	٦٠-٦٦ سبع آيات
٨	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾	٦٧-٧٤ ثمان آيات
٩	﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ ﴾	٧٥-٨٣ تسع آيات
١٠	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾	٨٤-٨٩ ست آيات
١١	﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ ﴾	٩٠-٩٧ ثمان آيات
١٢	﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ ﴾	٩٨-١٠٤ سبع آيات
١٣	﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾	١٠٥-١١٣ تسع آيات
١٤	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾	١١٤-١٢٣ عشر آيات
١٥	﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ ﴾	١٢٤-١٣٢ تسع آيات
١٦	﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾	١٣٣-١٤١ تسع آيات

الجزء الثاني:

م	مبادئ المقارئ	الآيات من – إلىٰ
١	﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾	١٤٢-١٤٧ ست آيات
٢	﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾	١٤٨-١٥٧ عشر آيات
٣	﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾	١٥٨-١٦٦ تسع آيات
٤	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾	١٦٧-١٧٦ عشر آيات

٥	﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾	١٧٧-١٨٢ست آيات
٦	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾	١٨٣-١٨٧ خمس آيات
٧	﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ ﴾	١٨٨-١٩٥ثمان آيات
٨	﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾	١٩٦-٢٠٢سبع آيات
٩	﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾	٢٠٣-٢١٢عشر آيات
١٠	﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾	٢١٣-٢١٧ خمس آيات
١١	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ ﴾	٢١٨-٢٢٣ ست آيات
١٢	﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ ﴾	٢٢٤-٢٣٠ سبع آيات
١٣	﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾	٢٣١-٢٣٤ أربع آيات
١٤	﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ ﴾	٢٣٥-٢٤٠ ست آيات
١٥	﴿ وَلِلْمُطَلَّقَـٰتِ مَتَـٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	٢٤١-٢٤٧ سبع آيات
١٦	﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ ﴾	٢٤٨-٢٥٢ خمس آيات

الجزء الثالث:

م	مبادئ المقارئ	الآيات من – إلىٰ
١	﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	٢٥٣-٢٥٨ست آيات
٢	﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ ﴾	٢٥٩-٢٦٤ست آيات
٣	﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾	٢٦٥-٢٧٢ثمان آيات
٤	﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	٢٧٣-٢٨١تسع آيات
٥	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾	٢٨٢-٢٨٢ آية واحدة
٦	﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا ﴾	٢٨٣-٢٨٦ أربع آيات
٧	﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (آل عمران)	١-١١ إحدىٰ عشرة آية
٨	﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ ﴾	١٢-٢٠ تسع آيات
٩	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾	٢١-٣٠ عشر آيات
١٠	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾	٣١-٤١ إحدىٰ عشرة آية

١١	﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ ﴾	٤٢-٥١ عشر آيات
١٢	﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾	٥٢-٥٩ ثمان آيات
١٣	﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن ﴾	٦٠-٦٨ تسع آيات
١٤	﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾	٦٩-٧٦ ثمان آيات
١٥	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ﴾	٧٧-٨٢ ست آيات
١٦	﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾	٨٣-٩١ تسع آيات

الجزء الرابع:

م	مبادئ المقارئ	الآيات من - إلىٰ
١	﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	٩٢-١٠٠ تسع آيات
٢	﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴾	١٠١-١٠٩ تسع آيات
٣	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾	١١٠-١١٦ سبع آيات
٤	﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	١١٧-١٢٢ ست آيات
٥	﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾	١٢٣-١٣٤ اثنتا عشرة آية
٦	﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ ﴾	١٣٥-١٤٣ تسع آيات
٧	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾	١٤٤-١٥٢ تسع آيات
٨	﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾	١٥٣-١٥٨ ست آيات
٩	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	١٥٩-١٦٨ عشر آيات
١٠	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾	١٦٩-١٧٩ إحدىٰ عشرة آية
١١	﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ﴾	١٨٠-١٨٩ عشر آيات
١٢	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ ﴾	١٩٠-٢٠٠ إحدىٰ عشرة آية
١٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم ﴾ (سورة النسآء)	١-٦ ست آيات
١٤	﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾	٧-١١ خمس آيات
١٥	﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ ﴾	١٢-١٨ سبع آيات

م	مبادئ المقارئ	الآيات من – إلىٰ
١٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ ﴾	١٩-٢٣ خمس آيات

وفي الأخير نذكر مقارئ الجزء الأخير كنموذج لمعرفة تقسيمه لسور الأجزاء الأخيرة :

الجزء الثلاثين:

م	بدايات المقارئ	الآيات من – إلىٰ
١	﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ ﴾	النبأ إلىٰ آخرها، أربعون آية
٢	﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ ﴾	النازعات إلىٰ آخرها، ست وأربعون آية
٣	﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ ﴾	عبس إلىٰ آخرها، اثنتان وأربعون آية
٤	﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ ﴾	التكوير – ٨ الانفطار، سبع وثلاثون آية
٥	﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ ﴾	الانفطار: ٩ – ٢٨ المطففين، تسع وثلاثون آية
٦	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ ﴾	المطففين:٢٩– الانشقاق إلىٰ آخرها، ثلاث وثلاثون آية
٧	﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ ﴾	البروج – الطارق إلىٰ آخرها، تسع وثلاثون آية
٨	﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾	الأعلىٰ– الغاشية إلىٰ آخرها، خمس وأربعون آية
٩	﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ ﴾	الفجر إلىٰ آخرها، ثلاثون آية
١٠	﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ ﴾	البلد– الشمس إلىٰ آخرها، خمس وثلاثون آية
١١	﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ ﴾	الليل– الشرح إلىٰ آخرها، أربعون آية
١٢	﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ ﴾	التين– القدر إلىٰ آخرها، اثنتان وثلاثون آية
١٣	﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	البينة – الزلزلة إلىٰ آخرها، ست عشرة آية
١٤	﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ ﴾	العاديات– العصر إلىٰ آخرها، ثلاث وثلاثون آية
١٥	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾	الهمزة– الكوثر إلىٰ آخرها، ثمان وعشرون آية
١٦	﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾	الكافرون– الناس إلىٰ آخرها، تسع وثلاثون آية

هكذا قسم الإمام التتوي الأجزاء وسماها (مقارئ)، ولكن هل استعملت تلك المقارئ في مصاحف في بلاده وفي عصره؟

قد يكون بعض تلامذته اتبعه في ذلك، ولكن يحتاج ذلك إلىٰ دليل، وأغلب الظن - والله أعلم – أنها لم تنتشر ولم تشتهر، بل المعروف في بلاده هي الركوعات البخارية[1].

❊ ❊ ❊

(١) أفادني أحد المحكمين الأفاضل مشكورا بأنها : (كانت معروفة، والدليل : أن هناك مصاحف طبعت علىٰ هذه المقارئ كما في المصحف رقم : (٧٣٩) و(٧٤١) أوزبكستان، و(١٨٣) في الهند، هذه أمثلة إلا أنها طريقة لها وجود، ولكنه ليس بشهرة الركوعات).
ولما أنني لم أطلع علىٰ تلك المصاحف ولم أدرس تلك المقارئ المستعملة فيها فلا أجزم بأنها هي المقارئ التتوية، والله أعلم.

المبحث الرابع: مقارنة سريعة بين ركوعات بخارية ومقارئ التتوي

فيما يلي أذكر شيئًا من المقارنة بين تقسيم علماء بخارئ للركوعات والإمام التتوي للمقارئ من حيث حجمُها ومقدارُها من خلال الجزء الأول من سورة البقرة فقط...

ولِمَا أنَّ المصاحف المطبوعة في شبه القارة الهندوباكية في العصر الحاضر مختلفة الأحجام، والإمام التتوي استعمل لوضع المقارئ مصحفا متوسط الحجم حيث قال:

«وراعيت في المقارئ التساوي باعتبار سطور نسخة المصحف الذي خطه متناسب لا يختلف حروف ذلك الخط صِغَرًا وكِبَرًا، ولم أراع فيها التساوي بالآيات لاختلافها صغرًا وكبراً اختلافًا شديدًا، ولا بالكلمات ولا الحروف لعسر تعدادها جدًا».

فمن ثم اخترت مصحف تاج متوسط الحجم والمطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة من أجل المقارنة التقريبية... ولذلك سأذكر عدد الأسطر لكل ركوع من المصحف المذكور، فإن نقصت كلمتان من سطر اعتبرته كاملا، وإن زادت كلمتان لم أعتبرهما...

م	عدد أسطر الركوعات البخارية تقريبا من الجزء الأول	عدد أسطر المقارئ التتوية تقريبا من الجزء الأول
١	٩	١٥
٢	٢٠ شفع وطويل جدا	١٤
٣	٢١	١٧
٤	١٨	١٨
٥	٩	١٨
٦	٢٣ شفع وطويل جدا	١٨
٧	١٠ ونصف	١٩
٨	١٩ شفع وطويل	١٧
٩	٢١	٢٠

م	عدد أسطر الركوعات البخارية تقريبا من الجزء الأول	عدد أسطر المقارئ التتوية تقريبا من الجزء الأول
١٠	١٥	١٨
١١	٢٦	٢٠
١٢	١٩	١٩
١٣	٢٠	٢٢
١٤	٢٠	١٩
١٥	١٦	١٨
١٦	٢٤ شفع وطويل جدا	٢٠ زائد بسطرين

يلاحظ في هذا الجزء أن الركوعات البخارية طالت في الركعة الثانية – الشفع – في أربعة مواضع، أما المقارئ التتوية ففيها تناسب كبير جدا، ما عدا المقرأ الأخير الذي تجاوز سطرين فقط.

كما أنني وجدت المقارئ التتوية تتفق مع الركوعات البخارية في مواضع متعددة، وهي كالآتي:

الجزء الأول: المقرأ: ٣، ٧.

الجزء الثاني: المقرأ: ٢، ٥، ٦.

الجزء الثالث: المقرأ: ٩، ١٠، ١١.

الجزء الرابع: المقرأ: ٣، ١٢.

الجزء الخامس: المقرأ: ٤، ٥، ٦، ٧، ٩.

الجزء السادس: المقرأ: ٣، ٤، ٩، ١٠.

الجزء السابع: المقرأ: ٦، ٧، ١١، ١٦.

الجزء الثامن: المقرأ: ٥، ٧، ٨، ١٣، ١٥.

الجزء التاسع: المقرأ: ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٥.

الجزء العاشر: المقرأ: ٣، ٤، ٥، ٧، ٨.

الجزء الحادي عشر: المقرأ: ١٥.

الجزء الثاني عشر : المقرأ : ١٠، ١١، ١٦.

الجزء الثالث عشر : المقرأ : ٥، ٧، ٨، ١٠.

الجزء الرابع عشر : المقرأ : ٣، ٧، ٨، ١١، ١٣.

الجزء الخامس عشر : المقرأ : ٥، ٧، ١٥، ١٦.

الجزء السادس عشر : المقرأ : ٤، ٥، ٧، ١٠، ١١.

الجزء السابع عشر : المقرأ : ٣، ١٣.

الجزء الثامن عشر : المقرأ : ٢، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٥، ١٦.

الجزء التاسع عشر : المقرأ : ٢، ٩، ١٦.

الجزء العشرون : المقرأ : ٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٤.

الجزء الحادي والعشرون: المقرأ : ٥.

الجزء الثاني والعشرون : المقرأ : ٥، ٩، ١٥.

الجزء الثالث والعشرون : المقرأ: ٦، ٧، ١١، ١٣.

الجزء الرابع والعشرون : المقرأ : ٣، ١٥.

الجزء الخامس والعشرون : المقرأ : ٤، ٥، ٩، ١٣، ١٦.

الجزء السادس والعشرون : المقرأ : ٢، ٤، ٨، ٩، ١٢، ١٣.

الجزء السابع والعشرون : المقرأ : ٣، ٤، ٦، ٨، ١٣، ١٤.

ملاحظة : المقرأ الثاني من هذا الجزء يبدأ من قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الآية : ٥٨] وكان الأولىٰ أن يبدأ من : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الآية : ٥٦] أو من بداية الطور، حسب وجهة نظري، والله أعلم.

الجزء الثامن والعشرون : المقرأ : ٣، ٤، ٦، ٩، ١١، ١٤، ١٥.

الجزء التاسع والعشرون : المقرأ : ١١، ١٢.

الجزء الثلاثون : المقرأ : كلها مختلفة تماما.

ويلاحظ هنا : أن الجزء الحادي عشر والحادي والعشرون كانا أقل توافقا، والجزء الثامن عشر والعشرون كانا أكثر توافقا.

الخاتمة

أسأل الله تعالىٰ حسنها بتوفيقه وامتنانه...

أحمد الله سبحانه وتعالىٰ وأشكره علىٰ أنْ مَنَّ عليَّ بالانتهاء من هذا البحث والدراسة، وأسأله تعالىٰ أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي ويرزقه القبول لدىٰ الخواص والعوام، وفي الدنيا والآخرة.

وفي نهايته أجمل بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال رحلتي في هذا البحث، وهي:

أول من قام بتجزئة القرآن الكريم وتحزيبه بالركوعات هم علماء بخارىٰ.

كانت بداية تلك التجزئة في أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الهجري.

راعوا في تعيين الركوعات تقسيم السور عليها لا الأجزاء.

وراعوا في تعيينها : أن لا يكون أي ركوع أقل من مقدار القراءة الواجبة في الصلاة.

أي : أقل من ثلاث آيات قصار أو من آية واحدة طويلة.

وأن يشتمل كل ركوع علىٰ موضوع كامل، مع مراعاة أعداد الكلمات فيه، فإن كان موضوعٌ أطولَ من (١/ ٥٤٠) وزَّعوه علىٰ ركوعين أو أكثر، وإن كان الموضوعُ أقصر من (١/ ٥٤٠) جعلوه جزءا من ركوع.

وكان هدفهم منها :

التيسير علىٰ أئمة المساجد، خصوصا في صلاة التراويح لتكون الختمة ليلة السابع والعشرين من رمضان.

انتشرت هذه الركوعات في مصاحف بلاد ما وراء النهر وفي شبه القارة الهندوباكية.

كان التفاوت بين تلك الركوعات متفاحشًا في مواضع كثيرة بحيث تصبح الركعة الثانية أطول من الأولىٰ في كثير من المواضع.

وكان هذا هو الباعث لقيام الإمام التتوي بعمل مقارئ في منتصف القرن الثاني عشر الهجري.

قسم التتوي كل جزء من الأجزاء الثلاثين المعروفة إلىٰ ستة عشر جزءا، وسمىٰ كل جزء منها (مقرءًا) بدل (الركوع)، وصارت المقارئ حسب تقسيمه (٤٨٠) مقرءا.

لم يعد التتوي سورة الفاتحة ضمن المقارئ.

يلاحظ تناسب كبير بين مقارئ التتوي من حيث الحجم والمقدار إلا ما اضطر فيها.

توصية واقتراح :

مادام الهدف من تعيين الركوعات هو التيسير علىٰ أئمة المساجد، خصوصا الأعاجم منهم الذين لا يعرف غالبهم معاني القرآن الكريم، ومادام يوجد تفاوت كبير بين الركوعات المتداولة من حيث الطول والقصر، وقد لاحظنا أن المقارئ التتوية فيها تناسب كبير، ولكن بالأخذ بها تكون الختمة ليلة الرابع والعشرين...

فأقترح علىٰ المتخصصين في علوم القراءات وأهل الفن أن يراجعوا ركوعات القرآن الكريم من جديد، ويقسموا كل جزء من الأجزاء الثلاثين إلىٰ ثمانية عشر ركوعًا، وبهذا يكون عدد الركوعات (٥٤٠) علىٰ ما قرره علماء بخارىٰ حسب تقسيمهم، وتكون الختمة ليلة السابع والعشرين من رمضان.

كما أن مصطلح (الركوع) يبقىٰ علىٰ ما هو عليه، وبنفس المنهج المتداول بوضع الأعداد الثلاثة فيه، لما تعارف عليه الناس منذ قرون، وفي ترويج مصطلح جديد - كمقرأ علىٰ ما ذهب إليه الإمام التتوي- ستكون صعوبات جمَّة للعوام، والله أعلم.

هذا، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

❋ ❋ ❋

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- القرآن الكريم (مؤسسة تاج الباكستانية)، برواية حفص عن عاصم، من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- القرآن الكريم (مصحف الجماهيرية)، برواية قالون، وبالرسم العثماني علىٰ ما اختاره أبو عمرو الداني، من إصدارات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا.

١. الإتقان في علوم القرآن، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ط١.

٢. إحياء علوم الدين، تأليف : محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار المعرفة – بيروت.

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان – ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٤. أسماء الكتب، تأليف: عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، سورية، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥. إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، تأليف : علي محمد الضباع، تحقيق : جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٤٢٧هـ.

٦. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط٦، ١٩٨٤م.

٧. الأمالي في لغة العرب، تأليف: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٨. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، تأليف : إلياس بن أحمد حسين البرماوي،

مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٩. البداية والنهاية تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف – بيروت.

١٠. بذل القوة في حوادث سني النبوة، تأليف : محمد هاشم بن عبد الغفور الحارثي التتوي السندي، تحقيق: أمير أحمد العباسي، ط١، لجنة إحياء الأدب السندي، جامشورو، حيدر آباد، السند، باكستان.

١١. البرهان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت – ١٣٩١هـ.

١٢. البيان في عد آي القرآن، تأليف : أبي عمرو الداني، تحقيق : د/ غانم قدوري لحمد، من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ.

١٣. تاج التراجم، تأليف: قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: محمد خير يوسف، دار القلم دمشق، ط:١، ١٤١٣هـ.

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضىٰ الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

١٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٦. تحفة القارئ بجمع المقارئ، تأليف : محمد هاشم بن عبد الغفور الحارثي التتوي السندي، تصحيح ومراجعة : د. عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧. تخريج أحاديث الإحياء، تأليف : الحافظ العراقي، دار ابن حزم بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

١٨. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير

الدمشقي، دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ.

١٩. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم)، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٠. تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط١ - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٢١. تفسير البغوي تأليف: الإمام البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة - بيروت.

٢٢. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تأليف: محمد بن جرير الطبر، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥.

٢٣. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٤. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٥. تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار الفكر - بيروت، ط١- ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٦. تهذيب اللغة، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ٢٠٠١م.

٢٧. جمال القراء وكمال الإقراء، تأليف : علم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق : د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٨. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف: عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي، مير محمد كتب خانه - كراتشي، السند، باكستان.

٢٩. حاشية الطحطاوي علىٰ مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، تأليف: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي، المطبعة الكبرىٰ الأميرية ببولاق – مصر، ط٣- ١٣١٨هـ.

٣٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: محمد نبيل طريفي/ اميل بديع اليعقوب.

٣١. الخط العثماني في الرسم القرآني، تأليف : رحيم بخش الباني بتي، إدارة نشر وإشاعة إسلاميات، ملتان، باكستان، ط٢، بدون تاريخ.

٣٢. سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت.

٣٣. سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

٣٤. سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تأليف: محمد بن عيسىٰ أبو عيسىٰ الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٥. سنن النسائي الكبرىٰ تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ - ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٣٦. سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٩- ١٤١٣هـ.

٣٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير - دمشق، ط١ - ١٤٠٦هـ.

٣٨. شرح العناية علىٰ الهداية للبابرتي علىٰ هامش شرح فتح القدير لابن الهمام الآتي ذكره.
٣٩. شرح فتح القدير، تأليف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، دار الفكر - بيروت، ط٢.
٤٠. صحيح ابن خزيمة، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفىٰ الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ – ١٩٧٠.
٤١. صحيح مسلم تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٢. ضعيف الجامع الصغير وزياداته، تأليف : ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٤٣. طبقات الحفاظ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١– ١٤٠٣.
٤٤. طبقات الشافعية الكبرىٰ تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢– ١٤١٣هـ.
٤٥. طبقات الفقهاء الشافعية، تأليف: تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١- ١٩٩٢م.
٤٦. طبقات الفقهاء، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، تحقيق: خليل الميس، دار القلم – بيروت.
٤٧. طبقات المفسرين تأليف: أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٤٨. العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ط٢– ١٩٨٤م.

٤٩. العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقاري بالديار المصرية جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن، د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط٣، ١٤٢٧هـ.
٥٠. عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢- ١٩٩٥م.
٥١. غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف : شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق : ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.
٥٢. غيث النفع في القراءات السبع، تأليف : علي النوري الصفاقسي، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١٤١٩.
٥٣. فتاوىٰ السغدي (النتف في الفتاوىٰ)، تأليف: أبي الحسن علي بن الحسين بن محمد السغدي، تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان الأردن / بيروت لبنان، ط٢- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٥٤. الفتاوىٰ الهندية (فتاوىٰ عالمكيرية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان)، تأليف: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند والسند، دار الفكر - ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٥٥. فضائل القرآن، تأليف : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٥٦. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبد الحي اللكنوي، تحقيق : أحمد الزعبي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.
٥٧. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث، ط٢، ١٤٠٧هـ.
٥٨. الكامل في التاريخ، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية -

بيروت، ط٢- ١٤١٥هـ.

٥٩. كتاب المصاحف تأليف: أبي بكر بن أبي داود السجستاني عبد الله بن بن سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، ط١- ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦٠. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١- ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٦١. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٦٢. لطائف الإشارات لفنون القراءات، تأليف : أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٣٤هـ.

٦٣. المبسوط، تأليف: شمس الدين السرخسي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

٦٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧هـ.

٦٥. مجموع الفتاوى (كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية)، تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.

٦٦. المحكم في نقط المصاحف، تأليف : أبو عمرو الداني، تحقيق : د. عزة حسن، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٦٧. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٦٨. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي ت بعد ٦٦٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١٣٩٨هـ.

٦٩. مختصر اختلاف العلماء، تأليف: الجصاص / أحمد بن محمد بن سلامة

الطحاوي، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٢- ١٤١٧هـ.

٧٠. المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١- ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٧١. مسند الطيالسي، تأليف: سليمان بن داود أبي داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة – بيروت.

٧٢. المصباح المنير، أحمد محمد علي الفيومي المقرئ ت٧٧٠هـ، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.

٧٣. مصنف ابن أبي شيبة (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١- ١٤٠٩هـ.

٧٤. مصنف عبد الرزاق (المصنف)، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢- ١٤٠٣هـ.

٧٥. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تأليف : أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١- ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

٧٦. معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

٧٧. المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء – الموصل، ط٢ – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.

٧٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف : شمس الدين الذهبي

(٧٤٨هـ)، تحقيق : د. طيار آلتي قولاج، ط١، ١٤١٦هـ، من منشورات مركز البحوث الإسلامية، استانبول.

٧٩. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الإصبهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.

٨٠. مفردة قراءة ابن كثير المكي، تأليف : رحيم بخش الباني بتي، تعريب : محمد طاهر الرحيمي، دار الكتب الطاهرية، ملتان، كراتشي، باكستان، ط١، ١٤١٥هـ.

٨١. ملتقىٰ الأبحر، تأليف : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي، ضمن مكتبة التراث الإلكتروني.

٨٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر – لبنان، ط١ – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٨٣. منية المصلي، ط:١، ١٤١٨ مكتبة الباز بمكة.

٨٤. موجز تاريخ الأدب السندي، تأليف : د/ ميمن عبد المجيد السندي، ط:١، عام : ١٤٠٣هـ، جامعة السند، جامشورو، حيدر آباد، باكستان.

٨٥. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، تأليف : الحافظ ابن حجر، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، ط٢، ٢٠٠٨م.

٨٦. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)، تأليف : عبد الحي بن فخر الدين اللكنوي، طيب أكاديمي، ملتان، باكستان، ١٤١٢هـ.

٨٧. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تأليف: أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت – ١٣٨٨هـ.

٨٨. هداية القارئ إلىٰ تجويد كلام الله البارئ، تأليف : عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ط١، ١٤٠٢هـ.

❊ ❊ ❊